قصص بوليسية للأولاد

لغز العنكبوت الذهبي

بعد الثامنة ودقيقتين



لوزة

أمسية حارة فى المعادى .

و « تختخ » متمدد على كرسى « شيزلونج » فى حديقة الفيلا وحيداً . . يقرأ فى كتاب عن تاريخ النقود . . وكأنه يقرأ مغامرة مثيرة . . إن تاريخ أى شىء يبدو مدهشاً عندما تنظر إليه الآن . . النقود مثلاً كانت قطعاً من الحجارة . . ثم من الحديد . . ثم من الفضة والذهب . . وكان على الشخص كى يحمل ألف جنيه مثلاً أن يكون عنده حمار ليحمل المبلغ . . ولكن الآن بضع ورقات تغنى عن هذا الحمل الثقيل .

شىء مثير هذا العالم . . هكذا كان « تختخ » يفكر ، وهو يضع الكتاب جانباً ، ثم ينظر إلى ساعته . . السابعة والنصف . . ما زال أمامه نصف ساعة ليذهب لمقابلة المغامرين

فى حديقة منزل « عاطف » كالمعتاد .

كان « زنجر » يجلس على الحشائش بجواره . . يتنهد بين فترة وأخرى . . وقال له « تختخ » : أنت متضايق من هذه الجلسة الكسول يا « زنجر » . . ولكن أين نذهب فى هذا الحر اللافح ؟

ووضع كفيه خلف رأسه وأغمض عينيه . . لقد جاءت عمته العجوز لتبقى معه بعد سفر والده ووالدته . . وكلما حاول أن يخرج سألته أين تذهب ، فإذا تأخر أنبته تأنيباً شديداً . .

إنه يحب عمته الحاجة « سنية » جداً . . سيدة طيبة ، تزوجت ولم تنجب . . ومات زوجها وتركها وحيدة . . ومع ذلك ما زالت متمسكة بالبقاء فى منزلها الصغير بالقرية ، تراقب زراعة الأرض ، ولا تغادر مكانها إلا نادراً .

والحاجة « سنية » تحب « تختخ » وتعتبره ولدها . . فإذا حضرت إلى منزلهم قامت بالإشراف على طعامه ونومه ومذاكرته ، وهو مدين لها بالتقدم الذى يحققه فى دراسته كل سنة . والآن والامتحانات قد انتهت فهو يريد أن يسافر إلى الإسكندرية ، ولكن عمته ترفض أن يسافر وحده ، وهى فى الوقت نفسه ترفض السفر معه لأنها لا تحب أن ترى الناس

وهم يلبسون « المايوهات » . . وتعتبر هذا من سوء التربية . . وعدم التدين . . وكثيراً ما دخل معها « تختخ » فى مناقشات حامية حول هذا الموضوع ، ولكنه لم يستطع أن يزحزحها مطلقاً عن رأيها .

وفى الهدوء المخيم على الشوارع فى هذه الساعة من المساء ، استطاع أن يسمع جرس التليفون يرن داخل الفيلا . . وحاول أن يستنتج من الذى يطلبهم الآن . . إن موعده مع بقية المغامرين فى الثامنة ما زالت أمامه نصف ساعة ، ومن غير المتوقع أن يطلبوه . . فمن المتحدث إذاً ؟ !

وسمع الباب يفتح وظهرت الشغالة وهى تحمل آلة التليفون . . وقالت له : أحد الأصدقاء .

وأمسك « تختخ » بالسماعة ، وسمع على الطرف الآخر صوت « عاطف » يقول : « تختخ » :

رد « **تختخ** » : نعم !

عاطف : هل تأتى الآن ؟

تختخ : بعد نصف ساعة حسب الاتفاق !

عاطف : إننى قلق !

تختخ : لماذا ؟

عاطف : لقد خرجت « لوزة » فى السادسة لشراء باكو لبان من البقال المجاور ، ولكن لم تحضر حتى الآن . . ألم تحضر عندك ؟

تختخ : لا . .

عاطف : شىء عجيب . . لقد ذهبت إلى البقال فقال لى إنه لا يعلم لأنه ترك دكانه لابنه من السادسة إلى السادسة والنصف تقريباً .

تختخ : وما الداعى للقلق . . لعلها لم تجد النوع الذى تفضله وذهبت لشرائه من مكان آخر .

عاطف : لو أرادت أن تذهب بعيداً لحضرت لأخذ دراجتها . .

تختخ : على كل حال لست أجد داعياً للقلق .

عاطف : إذن تعال الآن . .

تختخ : سأكون عندك بعد عشر دقائق . .

ووضع « تختخ » السماعة وأخذ يفكر . . لقد تسرب إليه القلق هو الآخر برغم أنه طمأن « عاطف » فمن غير المعقول أن تغيب « لوزة » ساعة ونصف ساعة فى شراء باكو لبان . .

أسرع إلى الداخل ليغير ثيابه ووجد عمته منهمكة فى

مشاهدة التليفزيون . . فحاول أن يتسلل دون أن تحس به ، ولكنها قالت دون أن تحول نظرها عن شاشة التليفزيون : إلى أين ؟

تختخ : سأزور أصدقائى . .

الحاجة : لا تتأخر ، فسوف أنام بعد صلاة العشاء .

تختخ : حاضر . .

كان يعرف أن أى محاولة لمجادلتها لن تجدى . . وما دامت ستنام . . فلن تعرف متى يعود . . وعلى كل حال فليس من المتوقع أن يتأخر إلا إذا حدث شىء فى موضوع غياب « لوزة » .

خرج « تختخ » مسرعاً وقفز إلى دراجته وتبعه « زنجر » ، وبعد دقائق قليلة وصلا إلى حديقة منزل « عاطف » . . هذه الحديقة التى شهدت جميع اجتماعاتهم . . قرب الكشك الصينى الكبير فى نهاية الحديقة ، خاصة بعد أن وصل إليه سلك التليفون ، وأصبح فى إمكانهم الاتصال دون الحاجة إلى دخول الفيلا أو إحضار التليفون إلى الحديقة .

وجد « تختخ » « عاطف » يسير فى طرقات الحديقة . . يداه خلف ظهره ، ورأسه ممتد إلى الأمام ، وقد بدا عليه



خرج « تختخ » مسرعاً وقفز إلى دراجته وتبعه « زنجر »

الحزن والقلق .

ترك « تختخ » دراجته ، وأسرع إلى « عاطف » وما كان « عاطف » يراه حتى أسرع إليه فقال له « تختخ » : أى أخبار ؟

عاطف : لا خبر على الإطلاق . . وقد اتصلت « بنوسة » و « محب » ، وسيصلان حالاً !

تختخ : لا تقلق ، أؤكد لك أن لا شيء هناك . . ولنعمل بالمثل الإنجليزى الذى يقول : ليس هناك أخبار . . فالأخبار طيبة !

وجلسا قرب الكشك الصيفى . . وسرعان ما وصلت « نوسة » و « محب » وأخذا يسألان عن الأخبار . . ومرة أخرى قال « عاطف » : لا أخبار . .

نوسة : سأدخل الكشك وأتصل بصديقات « لوزة » تليفونياً ، فإننى أعرفهن جميعاً .

ودخلت « نوسة » الكشك الخشبى ، وبقى الأولاد الثلاثة . . كان كل منهم يفكر فى « لوزة » وسبب غيابها . . فمن المعتاد فى مثل هذه الحالة أن تتصل تليفونياً فلماذا لم تتصل ؟ هل هو حادث حال بينها وبين الاتصال ؟

إن السبب الوحيد الذى يمكن أن يمنعها من الاتصال هو

وقوع حادث . . هذا ما فكر فيه الثلاثة تقريباً فى الوقت نفسه . . ومضت الدقائق بطيئة كأنها ساعات . . وخرجت نوسة . . ودون أن يسألها أحد . . عرفوا من تعبيرات وجهها أن لا خبر هناك . . وأن اختفاء « لوزة » ليس له تفسير حتى الآن . .

ونظر « تختخ » إلى ساعته ، كانت الثامنة إلا خمس دقائق . . وأحس بشعور غريب أنه فى الثامنة سيتم معرفة مصير « لوزة » علها تنتظر وصولهم فى الموعد للاتصال وأخذ عقرب الساعة يقترب فى بطء من الثامنة . . وقال « تختخ » : فى الثامنة سيحدث شىء !

محب : أى شىء ؟

تختخ : قلبى يحدثنى أن شيئاً سيحدث فى الثامنة . . ستتصل « لوزة » أو تحضر أو نعرف على الأقل ما حدث .

ونظروا جميعاً فى ساعاتهم . . وأخذوا يراقبون عقارب الدقائق وهى تقفز مسرعة ومرت الساعة الثامنة وأصبحت الثامنة ودقيقة . . ثم دقيقتين . . ثم اقتربت من الدقيقة الثالثة .

ونظر « محب » إلى « تختخ » كأنما يقول له إن شعورك غير صحيح . . ولكن فى هذه اللحظة دق جرس التليفون .

كانت « نوسة » أقرب الجميع إلى باب الكشك ، فنفذت كالسهم وأسرع الثلاثة خلفها . . حتى « زنجر » أسرع هو الآخر يدخل خلفهم . . رفعت « نوسة » سماعة التليفون بيد ترتجف . . وسمعت على الطرف الآخر صوت « لوزة » يقول : آلـــو !

قفزت « نوسة » فرحة وهى تقول : إنها « لوزة » . . « لوزة » !

وابتسم الأولاد الثلاثة وقال « عاطف » : هاتى أحدثها . . هذه المجنونة . . ما الذى أخرها حتى الآن ! ؟

ولكن فرحة « نوسة » وابتسامة الأولاد الثلاثة لم يستمرا طويلاً . . فقد لاحظت « نوسة » أن صوت « لوزة » فى التليفون يرتعش وهى تقول : « نوسة » . . هل « تختخ » موجود ؟

ردت « **نوسة** » : ماذا حدث يا « لوزة » ؟ لماذا تأخرت حتى الآن ؟

قالت « **لوزة** » : اطلبى « تختخ » ليحدثنى . . أريد « تختخ » . .

قالت « **نوسة** » وهى تمد يدها بسماعة التليفون إلى « تختخ » : إنها تريد أن تحدثك !

أسرع « تختخ » إلى التليفون ، وقد تغيرت ملامحه وقال :

آلو . . « لوزة » أين أنت ؟

وأخذ « محب » و« عاطف » و« نوسة » . . يرقبون ملامح « تختخ » وهو يتحدث . . كان واضحاً أنه يسمع أنباء سيئة .

قالت « **نوسة** » جزعة : « تختخ » ماذا حدث ؟

أشار « تختخ » بيده إلى « نوسة » . . أن تسكت ، واستمر يستمع وهو صامت ثم قال فى النهاية : وإذا لم نفعل هذا فماذا يحدث ؟

واستمع إلى إجابة من الطرف الآخر .

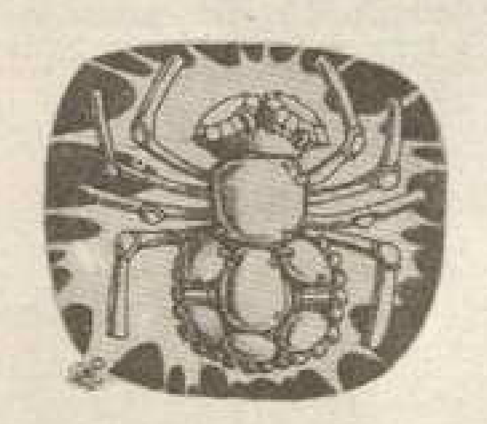
ونظر « **تختخ** » إلى



ساعته . . ثم قال : إن الوقت ضيق !

واستمع إلى من يحدثه لحظات ، ثم وضع السماعة . . والتفت إلى الأصدقاء . . وصاح « **محب** » : « تختخ » . . ماذا حدث ؟

ورد « **تختخ** » فى جمود : لقد خطفت « لوزة » !



حكاية لوزة

خطفت « لوزة » . . ؟؟

رنت الكلمتان فى آذان الأصدقاء كالصاعقة . .

وأسرعت الدموع إلى عينى « نوسة » وكان « **محب** » أول من تمالك نفسه قائلاً : من الذى خطفها ؟

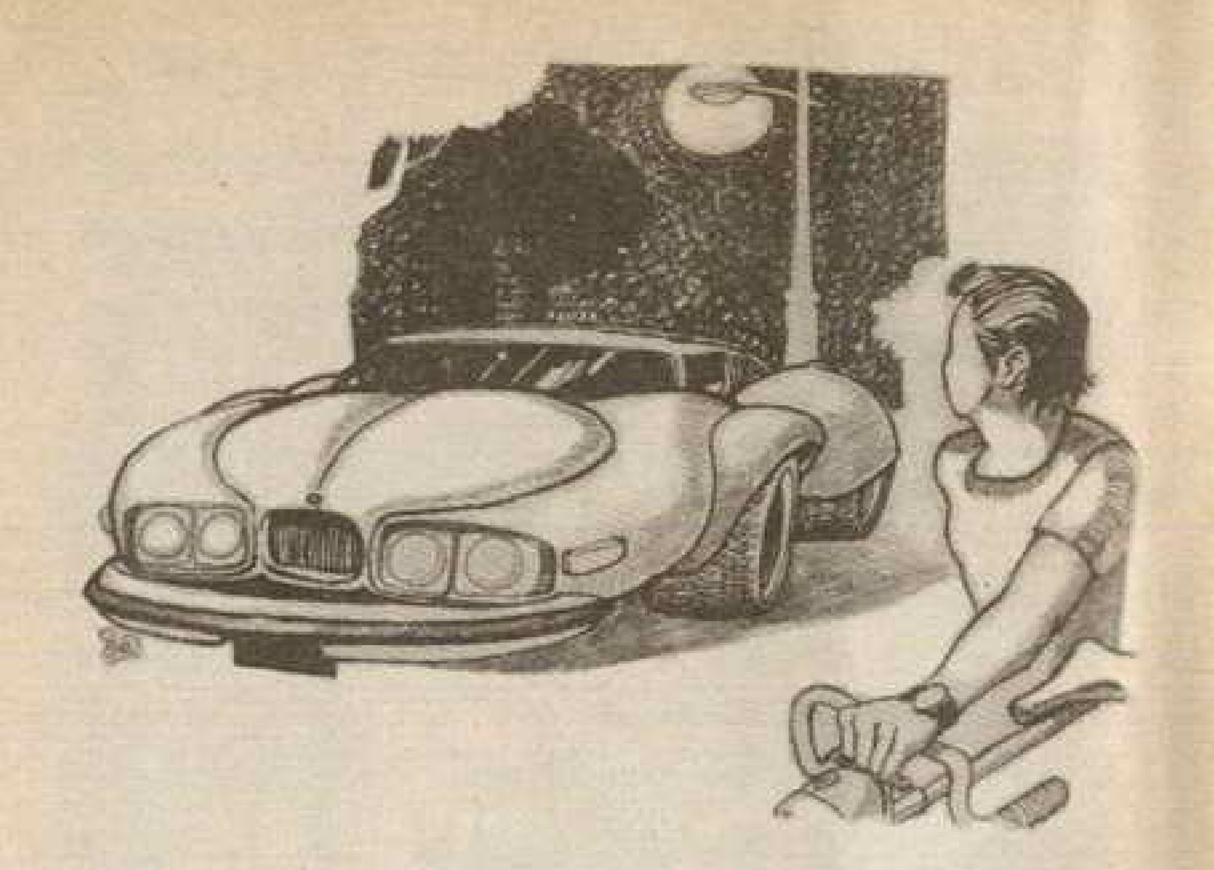
تختخ : لا أعرف طبعاً !

محب : وما المطلوب ؟ فدية ؟

تختخ : لا طبعاً . . من أين نأتى بالفدية ؟ ! إن الذين خطفوها يطالبون منا شيئاً عجيباً . . سيتم بعد خمس دقائق !

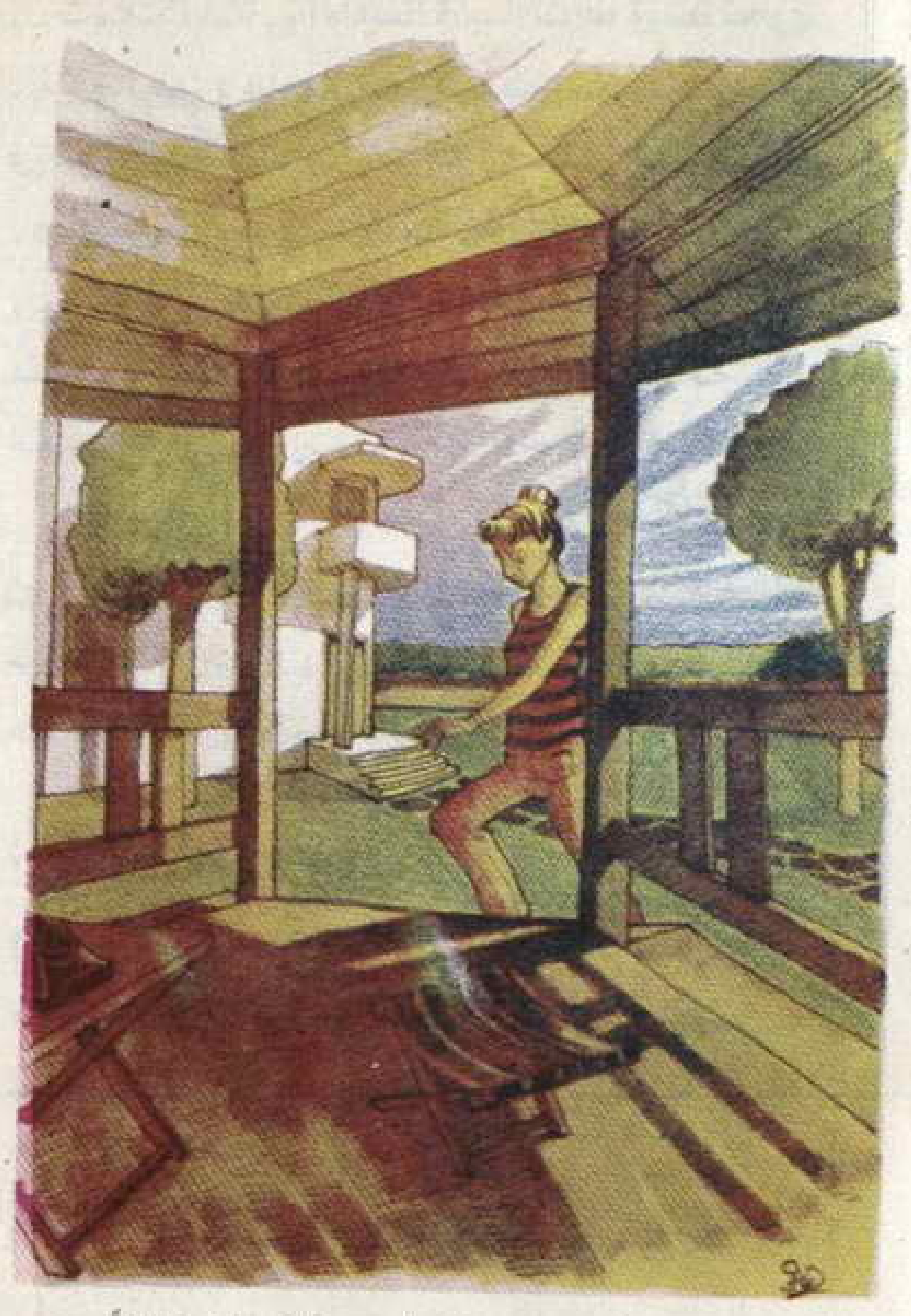
عاطف : ما هو ؟

تختخ : ستأتى سيارة سوداء وتسير فى الجانب المظلم من الشارع . . وسأخرج إليها بدراجتى وحيداً وأسير بجوارها . . سيناولنى شخص فى داخلها حقيبة صغيرة أسرع بها فوراً إلى



نادى « الجود شوط » . . وهناك سأجد شخصاً يجلس وحده قرب النيل ، ويضع وردة حمراء فى عروة الجاكتة . . وعلىّ أن أذهب للسلام عليه ثم أطلب منه كلمة السر . . وبعدها سيسلمنى حقيبة مماثلة للحقيبة التى أحملها . . فأسلمه الحقيبة التى معى . ثم أخرج إلى الكورنيش . . فأسلم الحقيبة التى أخذتها من حامل الوردة . . فتعود « لوزة » إلى المنزل . .

محب : هل تتوقع أن يكون هذا الطلب يخفى شيئاً مخالفاً للقانون ؟



دخلت « نوسة » الكشك الخشبي لتتصل بصديقات « لوزة » تليفونياً

تختخ : لا شك . . بل إنه يخفي أشياء كثيرة جداً . . ولكن الوقت ضيق للتفكير ويجب أن أخرج فوراً .

عاطف : حاول أن تعرف رقم السيارة . . و . .

ولم ينتظر « تختخ » فقد كان ما يقوله « عاطف » . . بديهيًّا جداً . . فهو سيهتم بمعرفة رقم السيارة ، ونوعها وماركتها ، وسيحاول بكل ما استطاع أن يرى من بداخلها . . وقفز « تختخ » على دراجته وانطلق خارجاً ، و « زنجر » . . خلفه ، وبعد ثوان قليلة كان يسير متمهلاً في الجانب المظلم من الشارع . . وسمع سيارة تأتي خلفه مسرعة ، ثم ثلاث دقات من النفير ، وعرف أنها السيارة المتفق عليها ، فالتفت . . ورأى شبح سيارة سوداء من طراز غريب يشبه العنكبوت . وخرج ذراع رجل من نافذة السيارة . . وبيده الحقيبة . . وتظاهر « تختخ » أنه يحاول أن يتمالك توازنه . . ثم نظر إلى داخل السيارة . . ولكن كان راكبا السيارة يلبسان ملابس سوداء أيضاً . . وكانت أضواء السيارة مطفأة تماماً . . فلم يستطع أن يلمح من وجهيهما شيئاً سوى أنه قد خيل إليه أنهما وجهان عجيبان . . لم ير مثيلاً لهما من قبل . . فقد كانت ملامحهما منبعجة . . كأنما مرت على الوجهين سيارة !

وفى لمحة قصيرة طارت السيارة السوداء التى تشبه العنكبوت . . ثم دارت فى أول ملف وخلفت « تختخ » وحده وبيده الحقيبة .

أسرع « تختخ » يقود دراجته بعد أن علق الحقيبة الصغيرة فى المقود . . ولم تمض دقائق حتى كان عند كازينو « الجود شوط » . وسمع ضجة موسيقى مرتفعة كموسيقى الأفراح ترتفع من الكازينو . . فأسند دراجته إلى الحائط ، وحمل الحقيبة ودخل وخلفه « زنجر » ، وكما توقع وجد فرحاً لعروسين . . وفرقه موسيقية تعزف بعض الألحان الراقصة المرحة .

نظر حوله فلم ير أحداً . . ولكنه لاحظ رجلاً ينسحب بين المدعوين . . ويتجه إلى قرب النيل ، ويختار مائدة منعزلة جلس عندها . . وكانت بيده حقيبة صغيرة وفى عروة جاكتته وردة حمراء . .

اتجه « تختخ » فوراً إلى المائدة . . وقال للرجل : وردة نادرة !

كانت هذه كلمة السر ، ورد الرجل : ومن بلاد بعيدة !

قال « تختخ » وهو يحاول أن يطبع صورة الرجل فى ذهنه : لقد كلفت بمقابلتك ، وإعطائك الحقيبة ، وأخذ حقيبة مماثلة !

لم يرد الرجل ، بل مد يده تحت المائدة ، وأحس « تختخ »

بالحقيبة تصطدم بركبته ، وفهم انه سيبادله الحقيبة تحت المائدة ، فمد يده بحقيبته ، ولم تكد أصابع الرجل تلمس الحقيبة حتى قام واقفاً . ودون كلمة واحدة غادر الكازينو . .

ووجد « تختخ » نفسه وحيداً مرة أخرى . . محدقاً خلف الرجل . . وقد ضايقته آلة التصوير التى كان مصور الفرح يطلق ضوءها ناحيته منذ جلس .

وأخذ « تختخ » يركز تفاصيل وجه الرجل فى ذهنه . . رفيع . . حاسم . . شعره مصبوغ وجهه جامد كأنه وجه غير إنساني . . يتحدث من بين أسنانه . . شاربه الكبير لا يتناسب مع ملامح وجهه المرهفة . . ملابسه بسيطة . . وإن كانت أنيقة . . ساعته من نوع غير شائع . . فوجهها مغلق . . أصابعه تشبه المخالب . . وفى مشيته عرج خفيف .

قام « تختخ » مسرعاً حسب التعليمات . . وخرج من الكازينو ثم ركب دراجته وسار بمحاذاة الكورنيش . . وأخذت أضواء الكازينو تخف شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى بقعة مظلمة حسب التعليمات وتوقف . . ومضت فترة من الوقت أكثر مما يتوقع . . فقرر أن يفتح الحقيبة ويرى ما بها . . ورفعها وأخذ يتأملها ويزنها . . كان وزنها نحو ثلاثة كيلو جرامات ، فإذا كان وزنها فارغة نحو كيلوجرام . . ففيها شيء أو أشياء تزن كيلوجرامين . . وأخذت أصابعه تعبث بالقفل . . وكاد يفتحها .

ولكن قبل أن يتمكن من فتحها سمع صوت محرك السيارة العنكبوت تقترب مسرعة منه . . وتوقفت بجواره تماماً . . وامتدت يد أخذت منه الحقيبة . . وسمع صوت باب السيارة يفتح . . وشاهد بقلب سعيد « لوزة » تندفع منه نازلة .

وفى ثوان كانت السيارة تندفع مرة أخرى وتغادر المكان ، وأسرع « تختخ » يحتضن « لوزة » التى ألقت بنفسها بين ذراعيه .

ركبت « لوزة » أمام « تختخ » . . واندفعت الدراجة تشق طريقها نحو حديقة منزل « عاطف » . . حيث كان الأصدقاء فى الانتظار . . وعندما وصل « تختخ » إلى بداية الشارع شاهد المغامرين الثلاثة يقفون أمام باب الحديقة . . فلما اقترب منهم ارتفعت الصيحات . . واندفع الثلاثة إلى « لوزة » .

جلس المغامرون الخمسة ومعهم « زنجر » وكانت « لوزة » شاحبة قليلاً ولكنها كانت تبتسم . . لقد مرت بمغامرة ، وليس أحب إلى قلبها من المغامرات مهما كانت النتائج وقد كانت

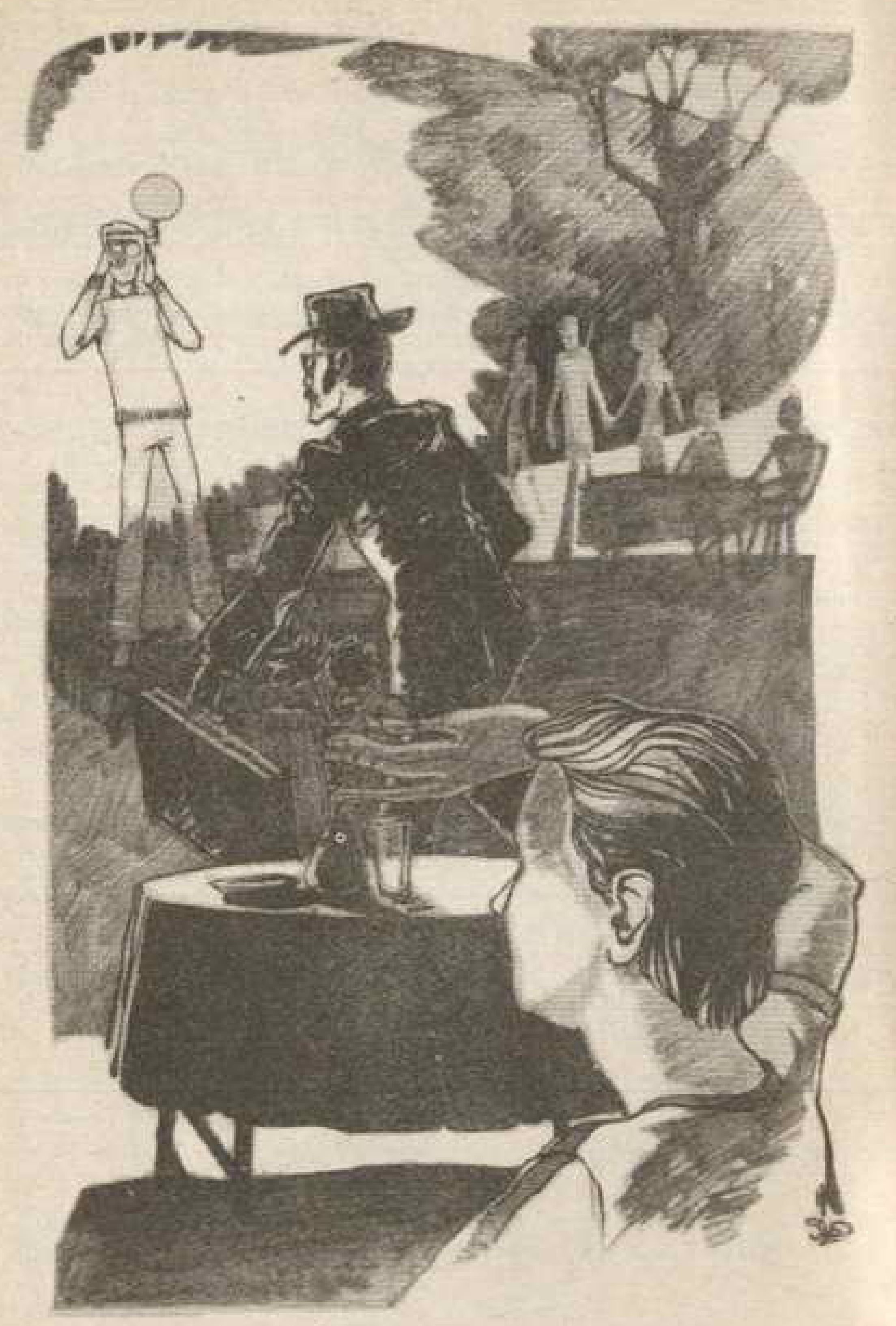
النتائج مشجعة . . ولم يحدث شيء . . وها هي ذي أيضاً عندها قصة ترويها .

وقد كانت جميع آذان المغامرين مصغية لها . . ولم يكد « عاطف » يسألها عما حدث حتى اندفعت تروى القصة .

خرجت لشراء باكو من اللبان . . ولم أجد النوع الذى أريده عند أول محل ذهبت إليه ، وهو المحل القريب منا . . والشيء العجيب أننى أحسست أن أحداً يراقبنى . . ولكننى بالطبع لم أستجب لهذا الإحساس . . فنحن لسنا مشتبكين فى مغامرة حتى أكون مراقبة أو متبوعة !

ونظرت « لوزة » إلى وجوه الأصدقاء المتلهفة ثم مضت تروى : وعندما قررت أن أذهب إلى المحل الذى يقع قرب منزل « تختخ » وأمر بـ « تختخ » . . ونعود معاً . . ولكن قبل أن أخطو بعيداً عن المحل بأكثر من خطوتين ، سمعت سيارة تقف بجوارى وسمعت سيدة تحدثنى ، فالتفت إليها ، ووجدت سيارة زرقاء ماركة « بونتياك » يطل منها وجه سيدة جميلة سألتنى هل تعرفين منزل الأستاذ « خليل توفيق » بالقرب من هــذا المكان . .

بدت علامات اهتمام مضاعفة على وجه « تختخ » فإن



حدق « تختخ » خلف الرجل ، وقد ضايقته آلة التصوير . .

« خليل توفيق » هو اسم والده !

ولاحظت « لوزة » انتباه « تختخ » فقالت : وهو اسم والد « تختخ » وبالطبع قلت لها إننى أعرفه . . وإننى ذاهبة إليه بعد أن أشترى باكو اللبان ، فعرضت على السيدة أن توصلنى إلى المحل ، وأعود معها إلى منزل الأستاذ « خليل » فقبلت على الفـور .

وشربت « لوزة » بعض الماء ، ثم مضت تروى ، وركبت السيارة ، وإذا بالسيدة تقول لى باسمة إن معها باكو لبان ، وإن كان ناقصاً . . فهو من نوع ممتاز وأصرت على أن آخذه ثم أصرت على أن أتناول منه واحدة لتجربته . . وتحت إلحاحها تناولت واحدة ، وأخذت أمضغها ، وفى الحقيقة كان طعمها لذيذاً جداً . . وإن كان متغيراً قليلاً عن طعم اللبان الذى نعرفه . . وقد قلت لها إنها مصادفة عجيبة أن يكون معها لبان من هذا النوع اللذيذ .

وسكتت « لوزة » لحظات ثم مضت تقول : وبعد أن وصفت لها الطريق ومضغت اللبان قليلاً . . لاحظت أنها لا تسير حسب الإرشادات التى أخبرتها بها فلفت نظرها إلى ذلك ، فابتسمت وقالت إنها أول مرة تزور فيها المعادى . .

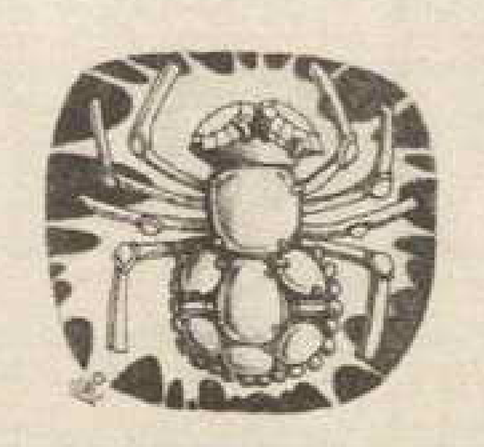
وبعد لحظات أحسست برأسى يتثاقل . . ولاحظت أنها تنظر إلىّ ، فقلت لها إن رأسى تدور ، وإننى أريد أن أعود إلى المنزل . . ولكن لم تمض لحظات أخرى حتى ذهبت فى سبات عميق . . كانت القصة مشوقة . . والأصدقاء يستمعون فى انتباه شديد ، وقالت « نوسة » : وبعد ذلك ؟ وردت « لوزة » : بعدها استيقظت فوجدت نفسى فى شقة أنيقة . . وتذكرت كل ما حدث ونظرت حولى فوجدت وجوهاً غريبة لم أرها من قبل . وبحثت عن السيدة بينهم فلم أجدها .

وتنهدت « لوزة » ومضت تقول : وقمت واقفة ، وأنا أشعر ببعض الدوار . . وحاولت أن أتمالك نفسى ، وسألتهم عما أتى بى إلى هذا المكان ، فأجاب أحدهم فى هدوء شديد : إنك فى رعايتنا لمدة ساعتين فقط . . وبعدها تعودين إلى منزلك !

فقلت لهم إننى أريد الانصراف فوراً . . ولكنهم قالوا لى إن هناك مهمة معينة سيقوم بها « توفيق » ثم يطلقون سراحى . . وعندئذ أدركت أننى قد خطفت ، وأن السيدة الجميلة هى جزء من خطة خطف ، ولم أعرف ما هو المطلوب من « توفيق » بالضبط . . ولما سألونى عن كيفية الاتصال به ، قلت لهم إننى لا أعرف مكانه فى هذه اللحظة ، ولكنهم عندما ضغطوا على .

قلت لهم إن « توفيق » سيذهب إلى منزلنا فى الثامنة . . وقد قصدت من ذلك أن تكونوا جميعاً موجودين وتسمعوا المهمة . . لعلكم تستطيعون ترتيب الاتصال بالشرطة .

قال « **تختخ** » : لقد كانوا أكثر مهارة مما تصورت ، فلم يتركوا لنا فرصة الاتصال ، وتم كل شىء فى دقائق قليلة ، وقد حذرونى من إبلاغ الشرطة حرصاً على حياتك ، ولم يكد « تختخ » ينتهى من جملته ، حتى دق جرس التليفون ، واندفع « عاطف » إلى داخل الكشك ثم خرج مسرعاً ، وقد بدا مضطرباً وقال : إنهم هم مرة أخرى . . ويريدون التحدث إلى « تختخ » . .



العنكبوت الذهبى



تختخ

اتجه المغامرون الخمسة إلى داخل الكشك ، ورفع « تختخ » سماعة التليفون وقال : آلو . . أنا « توفيق » .

سمع « تختخ » الصوت الذى حدثه منذ نصف ساعة يتحدث مرة أخرى ، ولكنه هذه المرة كان قاسياً ومهدداً . .

قال الرجل : أين العنكبوت ؟

ذهل « تختخ » وهو يسمع هذه الجملة « عنكبوت » . . « عنكبوت » إن الاتفاق لم يكن فيه أى عنكبوت . . قال « تختخ » : أى عنكبوت ؟

قال « **الرجل** » : لا تتظاهر بالبله . . لقد خنتنا . . ولم تنفذ الاتفاق !

تختخ : لقد نفذت الاتفاق تماماً . . برغم أننى لم أكن لأنفذه لولا أنكم خطفتم « لوزة » . . فإن ما تم يدل على أنه

شيء مخالف للقانون . .

الرجل : دعك من القانون الآن . . وسوف أنسى ما فعلت إذا سلمتنا العنكبوت !

صاح « **تختخ** » بغضب : أى عنكبوت . . إنك تتكلم عن شيء لم أره ولم أسمع عنه ؟

قال « **الرجل** » : إن الحقيبة التى تسلمتها من الرجل فى الكازينو كان بها عنكبوت من الذهب المرصع بالماس . . ومجموعة أخرى من المجوهرات . . ولكن الحقيبة التى سلمتها لنا لم يكن فيها إلا بعض قطع الحديد .

بدأت الأمور تتضح فى ذهن « تختخ » وقال : صدقنى إننى لم أر ما كان فى الحقيبة ولا أعرف ما كان بها إلا عندما قلت أنت الآن . .

الرجل : ولكننا وجدنا قفل الحقيبة مفتوحاً ! !

تختخ : لا أكذب عليك . . لقد كدت أفتح الحقيبة لأرى ما بها ، ولكن السيارة وصلت فى تلك اللحظة ، فسلمت الحقيبة دون أن أفتحها .

الرجل : إننى لا أصدقك . . وأنصحك أن تسلمنا ما استوليت عليه . . وإذا لم تفعل . . فتأكد أنكم جميعاً

ستكونون ضحية هذه العملية . . سوف أتصل بك بعد نصف ساعة .

وأغلق الرجل السماعة . . ونظر المغامرون إلى « تختخ » الذى كان واضحاً أنه فى غاية الضيق وقد احمر وجهه ، وانعقدت حبات العرق على جبينه .

قال « **محب** » : ماذا يريدون ؟

تختخ : إنهم يتهموننى بسرقة شيء عجيب . . عنكبوت ذهبى مرصع بالماس . . ومجوهرات أخرى . . وهى أشياء لم أرها فى حياتى . .

محب : ألم تشرح لهم هذا ؟

تختخ : طبعاً . . ألم تسمع ما قلته ؟

محب : وماذا كان ردهم ؟

تختخ : سيتصلون بى بعد نصف ساعة . . فإذا لم أعد العنكبوت . . فإننى . . أقصد فنحن جميعاً فى خطر شديد .

عاطف : الشيء الذى يحيرنى . . لماذا اختارونا نحن . . وكيف عرفوا اسم والد « توفيق » .؟

نوسة : هذا يعنى شيئاً واحداً . . أنهم يعرفوننا من قبل . ولعلهم من أفراد عصابة اصطدمنا بها .

عاطف : وقد اختاروا وقتاً مناسباً ، فالمفتش « سامى » سافر خارج الجمهورية فى مهمة . . وليس أمامنا إلا الاعتماد على أنفسنا فى مواجهة هذه المشكلة العجيبة . .

لوزة : أو نتصل بالشاويش « فرقع » !

وقبل أن يعلق « عاطف » تعليقاً ساخراً على هذا الاقتراح قال « تختخ » : بالطبع لا بد من إشراك الشرطة فى هذا الموضوع . . فمن الواضح أن العنكبوت الذهبى وما معه من مجوهرات مسروقة . . وهذه المبادلة السرية دليل على ذلك !

نوسة : ولماذا لم يذهب أحد رجال العصابة لتسلم العنكبوت !

تختخ : لسبب بسيط . . إنهم يخشون الطرف الآخر ، ويظنون أنه أعد لهم كميناً . . وهكذا تفضل العصابات عادة . . فى حالات التسليم والتسلم إذا كانت تخشى تدخل رجال الشرطة أن يقوم شخص ليس منهم بعملية التسليم !

نوسة : والآن ماذا نفعل ؟ !

تختخ : لا شىء . . ليس أمامى إلا أن أؤكد لهم أننى سلمتهم الحقيبة كما تسلمتها !

محب : وإذا لم يصدقوا ؟

تختخ : كما قالت « لوزة » . . سوف نذهب . . ونكتب محضراً بكل ما حدث عند الشاويش « على » لنكون فى حماية الشرطة فى حالة تهديدنا !

والتفت « تختخ » إلى « لوزة » قائلاً : ألم تشتبهى فى أى شخص ممن قابلت . أقصد أن يكون ممن التقينا بهم من قبل ؟

لوزة : مطلقاً إنهم جميعاً شخصيات جديدة !

تختخ : وكذلك بالنسبة لى . . فالرجلان الذين رأيتهما فى السيارة كان شكلهما عجيباً ، الأنف أفطس . العيون منحرفة . . وإن كان الظلام لم يعطنى فرصة كافية للتأمل !

محب : والرجل الذى قابلته فى الكازينو؟

تختخ : من المؤكد أنه متنكر . . وقد أسرف فى تنكره . .

وفجأة ضرب « تختخ » جبهته بيده قائلاً : إننا يمكن أن نحصل على صورة لهذا الرجل !

محب : صورة ؟

تختخ : نعم . . إن المصور الذى كان يقوم بتصوير العروسين ، والمدعوين ، كان مجال التقاطه يصل إلينا . . حتى إننى لم أستطع رؤية الرجل جيداً . . وهو يغادر المكان ، فقد كان ضوء آلة التصوير يعشى عينى !

ونظر « عاطف » إلى ساعته وقال : مضى ربع ساعة . . وبقى ربع ساعة . . يجب أن نفكر كيف نرد عليهم !

تختخ : لا شيء كما قلت سوى أننى سلمتهم الحقيبة كما تسلمتها .

عاطف : ألا تضع خطة بحيث نكسب بعض الوقت حتى الصباح . . لعلنا نستطيع الإيقاع بالعصابة فى أيدى رجال الشرطة ؟

تختخ : إن الشيء الذى ضاع . . أقصد العنكبوت الذهبي يساوى مبلغاً ضخماً ، وأظن أن أى محاولة للتلاعب بهذه العصابة قد تكون نتيجتها سيئة .

ومضى الوقت . . ثم دق جرس التليفون ، وكان المتحدث هو صاحب الصوت نفسه الذى سمعه « تختخ » من قبل ، وقال الرجل : هل تعيد العنكبوت ؟

رد « **تختخ** » : لقد قلت لك إننى لم أر هذا العنكبوت مطلقاً ، ولم أسمع عنه إلا منك ، وقد قمت بالمهمة فلا داعى لهذه التهديدات ! !

الرجل : إنك تقامر بحياتك وحياة زملائك ، إذا فكرت أن تلعب بنا ، وعلى كل حال سأعطيك مهلة أخرى .

تختخ : لا فائدة ولو أعطيتنى سنة كاملة . . إن ما أقوله الآن سأقوله لك بعد أى مهلة . . ومع ذلك . .

قال « **الرجل** » متلهفاً : ماذا ؟

تختخ : هناك احتمال أن يكون الرجل الذى سلمنى الحقيبة هو الذى خدعكم فوضع قطع الحديد مكان العنكبوت والمجوهرات ؟

الرجل : لا يمكن . . ولكن . . صف لنا الرجل الذى سلمك الحقيبة ربما كان هناك خطأ ، لم تلتفت إليه .

ووصف له « تختخ » الرجل ، فقال : إنها أوصاف الرجل بالضبط . . ولا يمكن أن يخدعنا ! !

تختخ : ولكن !

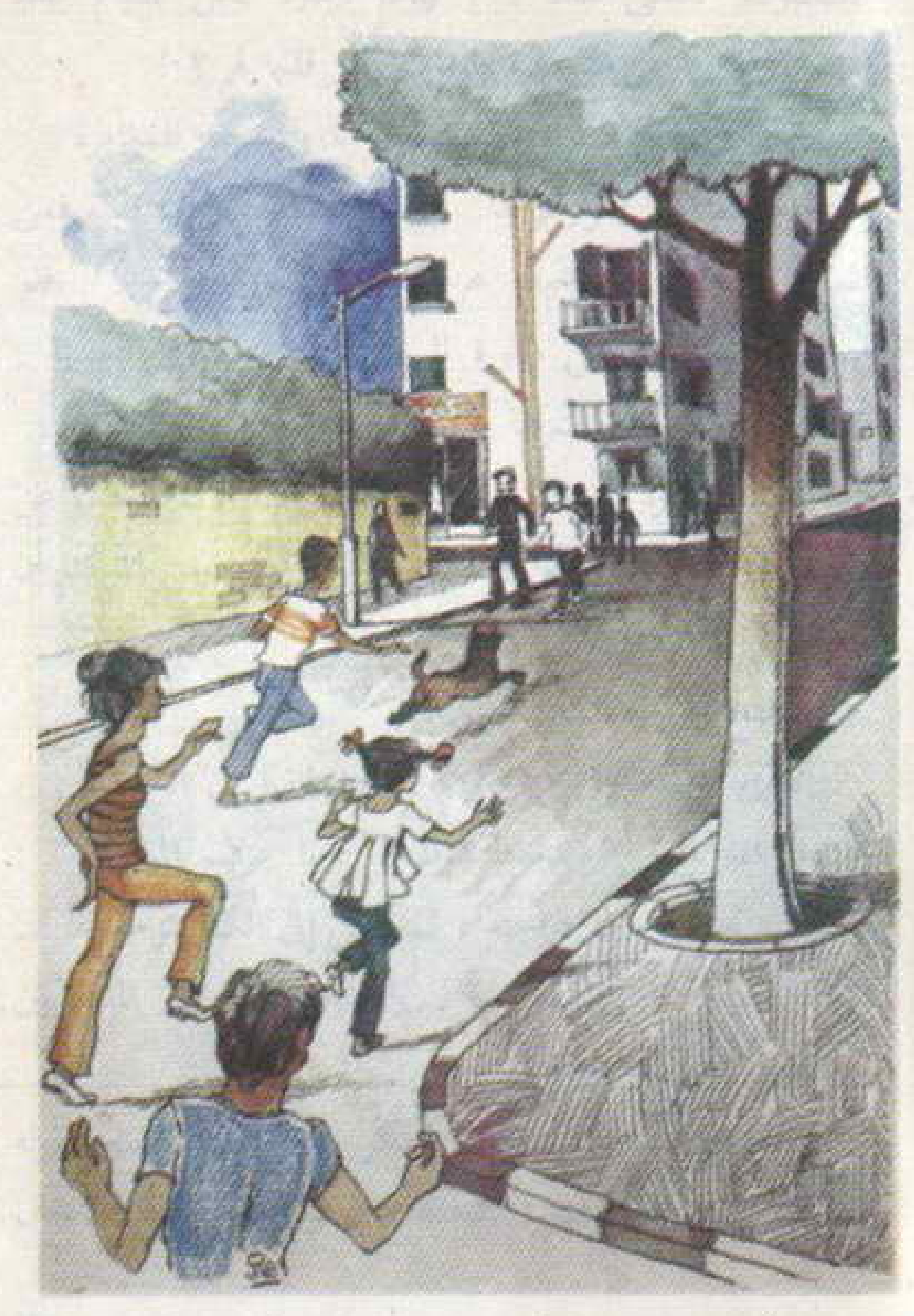
الرجل : ولكن ماذا ؟

تختخ : ولكنى أعتقد أنه كان متنكراً !

الرجل : متنكر ؟

تختخ : نعم . . تنكر مبالغ فيه . . ومن الواضح أن شاربه مستعار . . وأنه قد صبغ شعره . . وبالمناسبة . . هل كان الرجل الذى تنتظرونه يعرج ؟

الرجل : نعم !


أسرع « محب » يجتاز السائرين . . ليصل إلى « تختخ » . .

تختخ : لقد كان الرجل الذى قابلته يعرج !

صمت **الرجل** قليلاً ثم عاد يقول : سنفحص أقوالك ونتأكد منها . . والمهم ألا تبلغ الشرطة ، إن أى محاولة من جانبك لتبليغ الشرطة سنقابلها بالعنف !

تختخ : دعك من التهديد . . إننى سأطلب منك طلباً واحداً !

الرجل : ما هو ؟

تختخ : أن تبلغنى نتيجة بحثك على ضوء المعلومات التى قلتها لك ! !

الرجل : لك ذلك !

تختخ : شىء آخر .

الرجل : ما هو ؟ !

تختخ : من أين عرفتنا ؟

رد « **الرجل** » : هذه قصة أخرى . . قد أرويها لك يوماً عندما أستعد لمغادرة البلاد !

وسمع « تختخ » السماعة توضع عند الطرف الآخر . . فوضع السماعة . . وروى للمغامرين تفاصيل الحديث .

محب : إنها قصة من أغرب ما مر بنا . . ما هى حكاية

العنكبوت الذهبي هذه ؟ ! ولماذا اخترنا نحن للقيام بهذه المهمة ؟ ! وما هي نتيجة المعلومات التي قلتها لهم ؟ !

قال « **تختخ** » : الحقيقة أنهم أثاروا شهيتي للمغامرة . . إن أمامنا لغزاً من طراز فريد . . وإن كانت معلوماتنا قليلة فمن الممكن الوصول إلى خيط عن طريق مصور الفرح . . فلو استطعنا الحصول على صورة الرجل الذى أعطاني الحقيبة . فقد نجد فى أرشيف الشرطة معلومات عنه تقودنا إلى العصابة .

قالت « **لوزة** » متحمسة : لماذا لا نذهب الآن للبحث عن المصور ! إن الساعة حوالى التاسعة والربع . . ومن المؤكد أن الفرح لم ينته بعد .

تختخ : هيا بنا .

وقفزوا جميعاً إلى دراجاتهم . . وانطلقوا إلى الكورنيش . . وعندما اقتربوا من « الجود شوط » سمعوا عزف الموسيقى . . فأسرع « تختخ » بترك دراجته ، ثم دخل إلى الكازينو مسرعاً . . ووجد الفرح ما زال مستمراً . والمصور ينتقل بين المدعوين ويلتقط الصور هنا وهناك .

انتظر « تختخ » لحظات ليفكر فى حديث مقنع يقوله للمصور ، ثم تقدم منه فى لحظة كان فيها يغير فيلماً . . وقال

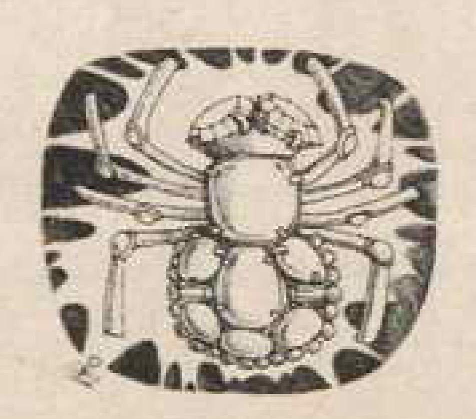
له : إننى معجب جدا بأسلوبك فى التصوير . ولقد التقطت لى صورة منذ ساعة تقريباً . وأريد الحصول عليها !

قال « **المصور** » فى ابتهاج : متى تم التصوير ؟

تختخ : منذ ساعة كما قلت لك . . وكنت أجلس فى آخر الصفوف عند الكورنيش .

المصور : إننى سأحمض الأفلام الليلة . . وستكون مجهزة غداً . ويمكنك أن تمر بى فى منتصف النهار . وهذا عنوانى .

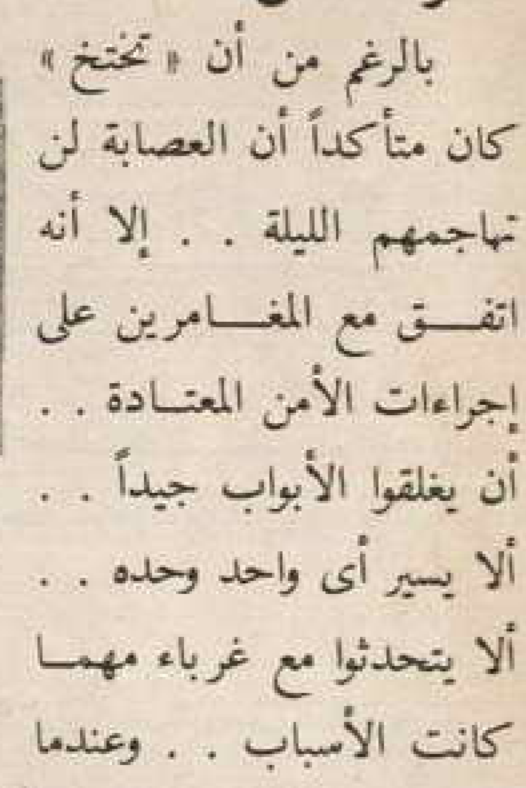
وأعطاه المصور بطاقة عليها اسمه وعنوانه . . فشكره « تختخ » وأسرع إلى الأصدقاء وقد أحس أنه أمسك بطرف الخيط .



العطر الغامض



الرجل الصينى



بالرغم من أن « تختخ » كان متأكداً أن العصابة لن تهاجمهم الليلة . . إلا أنه اتفق مع المغامرين على إجراءات الأمن المعتادة . . أن يغلقوا الأبواب جيداً . . ألا يسير أى واحد وحده . . ألا يتحدثوا مع غرباء مهما كانت الأسباب . . وعندما دخل غرفته للنوم فتشها جيداً . . واستلقى على فراشه يفكر فى أحداث الساعات الماضية . حكاية العنكبوت الذهبى . . كيف تم اختبارهم ليقوموا بمهمة توصيل العنكبوت ؟ ! ماذا كان فى الحقيبة التى سلمها . ماذا يحدث فى الغد ؟

ونام « تختخ » وهذه الأفكار تدور فى رأسه . . ولا يدرى « تختخ » كم من الوقت نام ولكنه استيقظ على حلم يدور فى ذهنه . . كان يشم عطراً غامضاً له رائحة شرقية ، ورأسه تدور

وجسده يثقل ويهبط تدريجيًا فى مياه عميقة . وهو يحاول جاهداً أن يخرج من المياه . يرفع يديه ويحرك قدميه . . ولكنها ثقيلة لا تتحرك كأنها مربوطة إلى أكياس من الرمل . أو كأنها مصبوبة من الأسمنت .

أخذ « تختخ » يحاول اليقظة من هذا الحلم الثقيل . . ولكنه عندما فتح عينيه واستطاع التفكير تأكد أنه لم يكن يحلم . . فهناك رائحة فعلاً تملأ جو الغرفة . . هى الرائحة التى تخيلها فى الحلم . . وحاول أن يجلس فى فراشه فلم يستطع مع أنه لا يحلم . . إن الحكاية حقيقية ! !

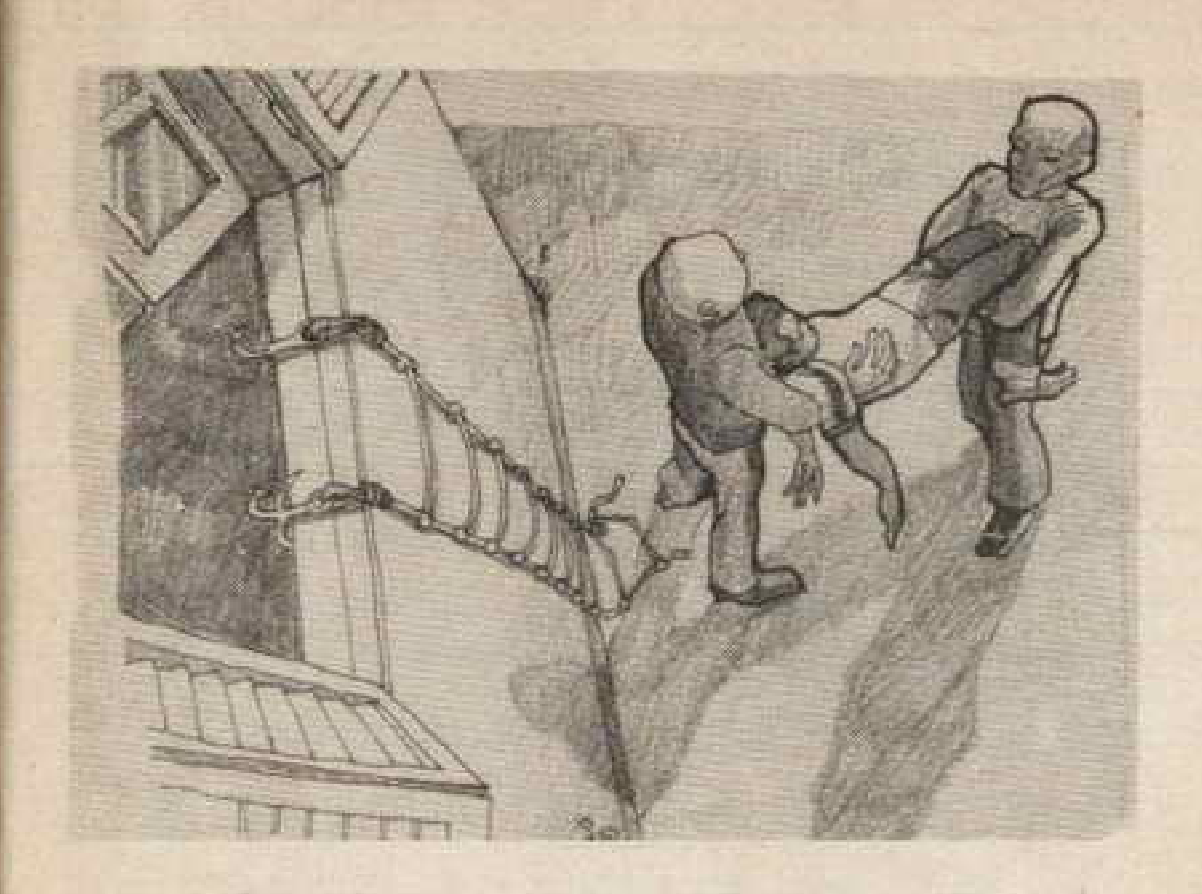
ولكن ماذا حدث ؟ ! من أين يأتى هذا العطر الغامض ؟ ! فجأة ارتبط فى ذهنه هذا العطر بوجوه رآها قريباً . . نعم . . وجوه ركاب السيارة السوداء .. الذين سلموه الحقيبة . . إنه ساعتها لم يتبين وجوههم فى الظلام . . ولكنه أدرك أنها ليست وجوهاً عادية الآن يستطيع تفسير مشاعره . . لقد كانوا من الجنس الأصفر . . ربما من الصين . . أو اليابان . . من شعوب جنوب شرقى آسيا . . وجاهد ليفتح عينيه . . واستطاع فى النهاية أن يفتحهما برغم ثقل جفونه . . ورأى نافذته مفتوحة وكان قد أغلق الخشب وترك الزجاج مفتوحاً لشدة الحرارة فى تلك

الليلة الصيفية . . من الذى فتحها ؟

وفجأة سمع همساً يدور . . إنه ليس فى الغرفة وحده . . وحاول أن يرفع رأسه ولكنه لم يستطع . . ثم سمع الهمس يقترب منه . . ورأى بعيون مثقلة وجهاً غريباً من الوجوه التى شاهدها فى الغرفة . . ثم تقدم صاحب الوجه . . كان رجلاً قوياً عملاقاً . . على غير العادة بين الشعوب الصفراء التى تتميز بالقوام القصير . . ومال الرجل عليه ثم رفعه بين يديه كأنه طفل صغير . . لم يستطع « تختخ » المقاومة كان كل شىء فيه متراخياً حتى ذهنه .

وضع الرجل « تختخ » على كتفه ، ثم اتجه إلى النافذة ، وأخذ ينزل . . وشاهد « تختخ » على ضوء الشارع الخافت أن سلماً من الحبال يمتد من الأرض حتى نافذته وعرف أنه مخطوف .

نزل الرجل السلم فى هدوء . ووصل إلى الأرض . ونزل بعده شخص آخر . واتجها إلى باب الحديقة . ومنه إلى سيارة واقفة . وسرعان ما كان « تختخ » يجلس فى المقعد الخلفى للسيارة متراخياً . وإن كان قد بدأ يتنبه تدريجيًا بعد أن تنفس هواء الليل البارد النقى .



الشيء المذهل أن « تختخ » عندما نظر إلى ثيابه ، وجد أنه يلبس ملابس الخروج القميص والبنطلون . . والحذاء . . وكل شيء . . كيف حدث هذا ؟

إن هؤلاء الناس يعملون فى ثقة كاملة كأنهم يقومون بعمل مشروع . . لقد دخلوا غرفته ، وغيروا ملابسه ثم حملوه كالحقيبة إلى السيارة . . ذات الزجاج الداكن . . بحيث لم يكن فى إمكانه أن يرى شيئاً سوى وجهه .

أخذ ذهنه يصفو شيئاً فشيئاً والسيارة منطلقة كالسهم فى

الشوارع الخالية لمدة نصف ساعة ثم توقفت ، وأشار له الرجل الجالس بجواره أن يستعد للنزول . . وعندما نزل من السيارة وجد نفسه فى جراج كبير به ثلاث سيارات . عرف إحداها ، إنها السيارة السوداء التى تشبه العنكبوت وتذكر العنكبوت الذهبى .

واتجه الرجال الثلاثة . . السائق والرجلان اللذان خطفاه إلى مصعد فى جانب الجراج و « تختخ » يسير بينهم وقد استولت عليه الدهشة الكاملة . . فهذه أول مغامرة فى حياته يخطف فيها بهذه البساطة . . وفى هذا الجو الغامض دون أن توجه إليه أى كلمة .

ولاحظ « تختخ » من طرف عينه الرجل وهو يضغط زر المصعد . . الدور الرابع . . والمصعد ينطلق كالسهم . . ولاحظ أن الرجال الثلاثة على قدر كبير من القوة والبأس ، وعرف أنه وقع فى مصيدة لا فكاك منها .

توقف المصعد . . وخرج « تختخ » والرجال الثلاثة حوله حتى دهليز مفروش بالسجاد الأصفر . وعند باب يقف أمامه حارس تحدث أحد الرجال الثلاثة فى صوت هامس . ودخل الحارس . . وبعد لحظات عاد وأشار « لتختخ » وحده فدخل .

مرة أخرى واجهته الرائحة الغامضة . . ووجد نفسه فى غرفة واسعة ، مفروشة بالسجاد الأحمر. وجذب انتباهه تمثال كبير لعنكبوت من الخشب فى طرف الحجرة . . ثم سمع صوتاً من يمينه يقول بالعربية : نأسف لكل ما حدث لك . . إننا فقط نريد أن نلقى عليك بعض الأسئلة .

والتفت « تختخ » إلى مصدر الصوت ، وشاهد رجلاً ضئيل الحجم ، له ملامح الشعوب الصفراء ، يرتدى زى « الكيمونو » اليابانى . . كان الرجل



واقفاً ، وبجانبه رجل آخر طويل القامة شديد الأناقة . . واضح أنه مصرى أو عربى .

كان الرجل الضئيل الحجم واقفاً وقد شبك ذراعيه على صدره . . لم يرد « تختخ » فعاد الرجل يقول : تفضل بالجلوس . هل تحب أن تتناول بعض الشاى لينشطك ؟

تمالك « تختخ » نفسه وقال : الشاى نعم . . ولكن لى سؤالاً أولاً !

لم يرد الرجل ، ولكن جذب شريطاً حريرياً بجواره ، ففتح الباب على الفور ، وأمر بإحضار الشاى . . ثم التفت إلى « تختخ » قائلاً : إنك ستسأل طبعاً لماذا حدث كل هذا لكم ؟

بلل « تختخ » شفتيه بلسانه فقد أحس بجفاف فى حلقه وقال : نعم . . هذا هو السؤال !

الرجل : لقد كان من شروط الرجل الذى سيسلمنا العنكبوت الذهبى أن تقوم أنت شخصياً بتسلمه .

هز « **تختخ** » رأسه مندهشاً وقال : أنا شخصياً ؟

الرجل : نعم . . أنت شخصياً . . وقد كان هذا شرطاً بسيطاً ، وقد دلنا هو على مكانكم . . ووضع خطة خطف صديقتك الصغيرة ؟ !

تختخ : ومن هو هذا الرجل ؟

رد « **الرجل** » : الحقيقة أننا لا نعرف اسمه بالتحديد . . ولكنه قال لنا إنه اصطدم بكم فى مغامرة من مغامراتكم ، وأنكم انتصرتم عليه . . وهو يريد أن يثبت لكم أنه قادر على أن يرد الهزيمة التى أصابته .

دار فى ذهن « تختخ » شريط من ذكريات المغامرات التى مر بها هو وبقية المغامرين وكان من الصعب أن يحدد من هو الرجل المقصود . . الرجل الذى يريد أن يرد هزيمته بهذه الطريقة .

ومضى « **الرجل** » يقول : والآن نريد أن نسألك بعض الأسئلة . ونرجو أن تكون إجابتك عليها واضحة ومحددة ، حتى نعيدك إلى منزلك قبل الصباح .

وجاء الشاى . . وقدمه أحد الرجال فى أدب شديد . . وبرغم الظروف العجيبة التى يمر بها المغامر السمين . . فقد أحس أنه لم يشرب فى حياته ألذ من كوب الشاى الذى قدمه له الرجل ، مصحوباً ببعض الحلويات الشرقية التى لاحظ « تختخ » أن بها مذاقاً خاصاً أقرب إلى طعم التوابل .

عاد « **الرجل** » يقول : لقد قلت لنا إنك لم تر التمثال

مطلقاً . . ولم تكن تعرف ما فى الحقيبة .

تختخ : هذه هى الحقيقة بالضبط ، لقد تم كل شىء فى أقل من عشر دقائق ، فلم يكن فى استطاعتى أن أعرف ما فى الحقيبة . . ولا أن أتمكن من إبدالها . يجب أن تقتنعوا أننى سلمتكم الحقيبة كما تسلمتها بالضبط .

نظر الرجل الصينى إلى المصرى وقد بدت عليه علامات الاقتناع ، وعاد يقول : إننا نريدك أن تعرف أن هذا التمثال لا يساويه أى شىء آخر فى العالم بالنسبة لنا . . وإن الحقيبة التى سلمتها للرجل المجهول كان بها خمسون ألفاً من الجنيهات دفعناها راضين مقابل إعادة التمثال والمجوهرات !

وذهل « تختخ » وهو يسمع الرقم . . لقد حمل بين يديه دون أن يدرى خمسين ألفاً من الجنيهات . . وابتسم برغم الموقف العجيب .

وقال « **الرجل** » : إننا سنصدقك أنك لم تستول على التمثال . . وأنك قمت بما هو مطلوب منك . . والآن نريد أن نسألك عن الرجل الذى سلمك الحقيبة والذى يقول إنك اصطدمت به قبلاً . . هل تعرف هذا الرجل ؟

رد « **تختخ** » صادقاً : مطلقاً . . لقد أدليت لك

بأوصافه . . وقلت لكم إننى أعتقد أنه متنكر ؟

الرجل : وإذا تصورت أنه أزال تنكره . . هل تعرفه فى هذه الحالة ؟

تختخ : إن الرجل الذى قابلته لم أره من قبل فى حياتي . . سواء أكان متنكراً أو غير متنكر . . إننى أتمتع بذاكرة قوية . . ولو قابلت هذا الرجل من قبل لعرفته مهما أجاد تنكره . .

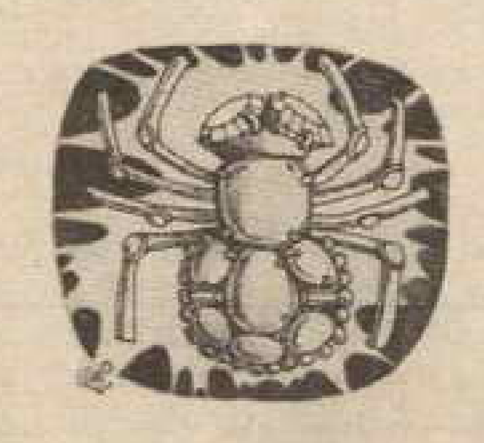
ساد الصمت الغرفة الواسعة ، وأخذ الرجل فى إشعال غليون من الخشب . . أخذ يطلق دخانه المعطر فى جو الغرفة الساكن . . ثم عاد يقول : أحب أن أؤكد لك أننا لا نفعل شيئاً ضد القانون . . لهذا نطلب مساعدتك فى العثور على هذا الرجل مرة أخرى . . إننا نرجوك أن تساعدنا . . وفى الوقت نفسه نرجوك ألا تبلغ رجال الشرطة . . إن الرجل الذى يملك التمثال إذا أحس أن الشرطة قد تدخلت فسوف يختفى إلى الأبد . . ويختفى التمثال . . وهذا التمثال يساوى حياتي بالضبط . .

قال « **تختخ** » مندهشاً : حياتك !!

الرجل : نعم . . إننى حارس التمثال الذى كان يوجد

فى أحد معابد « بوذا » وهو تمثال قديم وله قداسته . . فإذا لم أعد التمثال إلى مكانه . . فأنا بين نارين إما أن أنتحر وإما أن يقتلنى كهنة المعبد تكفيراً عن هذا الذنب الذى ارتكبته .

أحس « تختخ » برأسه تدور وهو يسمع هذه الكلمات . . لقد سمع كثيراً عن سرقة تماثيل الآلهة من المعابد البوذية القديمة . . وقرأ بعض المغامرات عنها . . ولكن هذه أول مرة فى حياته يصبح طرفاً فى مغامرة من هذا النوع ، ويسمع مثل هذا الكلام المخيف عن الانتحار والذبح . . وفجأة تذكر مصور الفرح الذى كان مقاماً فى حديقة الكازينو . . وتذكر اتفاقه مع المصور على أن يعطيه صورته مع الرجل المتنكر . . ودارت فى رأسه معركة عنيفة بين أن يقول لهذا الرجل قصة المصور أو يخفيها ويبقيها لنفسه .



يانج شي يانج

ساد الصمت لحظات

ثم قال « تختخ » إن المهم الآن أن أعود إلى منزلى قبل الفجر لظروف عائلية .

كان يفكر فى عمته الحاجة « سنية » وما يمكن أن تحدثه من مشاكل إذا استيقظت ولم تجده فى فراشه .

وفجأة تذكر « زنجر » وتساءل عما حدث له فقال : هل حدث شىء لكلبى الأسود ؟

الشاويش على

ابتسم الرجل لأول مرة وقال : إنه يحلم أحلاماً سعيدة تحت تأثير غاز منوم ليس مؤذياً . ثم عاد وجه الرجل إلى جموده وقال : ألا تساعدنا ؟

فكر « تختخ » مرة أخرى فى المصور ، ثم قال : إذا رويت لى القصة كاملة فربما كان من الممكن أن أساعدكم . . أما إحضارى هنا بهذه الطريقة فلن تساعدكم مطلقاً .

قال « **الرجل** » : لقد وصل إلى قريتنا فى جزيرة « بورنيو » شخص لشراء بعض المنتجات الوطنية وقد رحبنا به وأقام بيننا . . واستطاع أن يكسب ثقتنا حتى إنه ادعى أنه اعتنق الديانة البوذية ، وأخذ يتردد على المعبد . . وفجأة اختفى هذا الشخص . . واختفى معه تمثال العنكبوت الذهبي وهو تمثال مقدس يعود تاريخه إلى أكثر من ألفى سنة ، واستطعنا تتبع الرجل حتى وصلنا إلى بور سعيد ، وعرفنا أنه غادر سفينته التى كادت تعبر قناة السويس متجهة إلى إيطاليا ؟

خفق قلب « تختخ » سريعاً عندما سمع كلمة « إيطاليا » ، لقد ذكرته على الفور برئيس العصابة الذى أوقعوا به هناك . . وقال : ما شكل هذا الرجل ؟

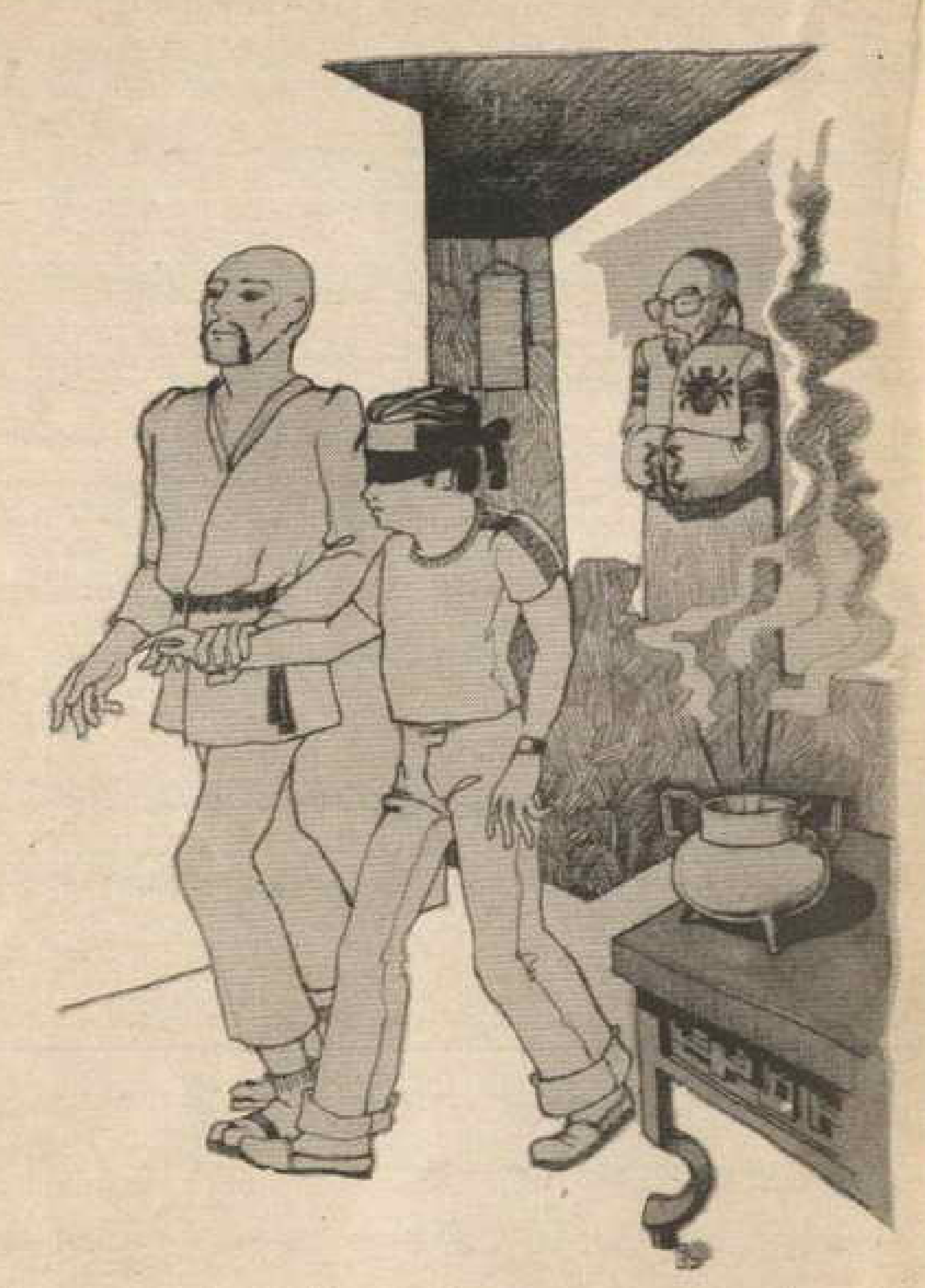
رد « **الرجل** » : إنه طويل القامة . . غزير الشعر ؟ !

تختخ : إيطالى الجنسية ؟

الرجل : نعم . . كيف عرفته ؟

رد « **تختخ** » ببساطة : عندما قلت إن السفينة كانت ذاهبة إلى « إيطاليا » ، تصورت أنه من الممكن أن يكون « إيطالياً » !

الرجل : نعم . . إنه « إيطالى » فعلاً . . وعندما نزل



وتقدم أحد الرجال ، ووضع على عينى « تختخ » شريطاً أسود ، وقاده إلى طريق الخروج

فى ميناء بور سعيد استطعنا أن نتبعه إلى القاهرة . . ويبدو أنه أحس بمطاردتنا فاختفى فجأة ، وعبثاً حاولنا البحث عنه . وفجأة كما اختفى تحدث إلينا تليفونياً ذات يوم ، وقال إنه على استعداد لتسليمنا التمثال والمجوهرات التى كانت معه مقابل ٥٠ ألفاً من الجنيهات الإسترلينية . . ووافقنا . . فكما قلت لك إننى حارس هذا التمثال . . وضياعه يعنى أن أفقد حياتى .

وصمت الرجل قليلاً ثم قال : وقد اشترط أن تقوم أنت بتسليم التمثال ووضع الخطة كما قلت لك لخطف الفتاة الصغيرة لضمان أن تقبل القيام بتسليم التمثال .

وقف « **تختخ** » فجأة وقال : هل يمكن أن أنصرف الآن ؟

قال « **الرجل** » : وهل أنت عند وعدك بمساعدتنا ؟

رد « **تختخ** » فى غموض : سأحاول وبالمناسبة هل كان الرجل وحده ؟

رد « **الرجل** » : لا . . كان معه ثلاثة آخرون وسيدة !

فكر « **تختخ** » قليلاً ثم قال : والآن . . أريد أن أعود إلى منزلى !

الرجل : هناك بعض إجراءات لإخراجك من هنا فقد بدأ نور الفجر ينتشر !

قال « **تختخ** » : إننى لم أعرف كيف أتصل بكم إذا توصلت لشىء !

الرجل : ستتصل نحن بك . . وكلمة السر بيننا هى « يانج شى يانج » !

وتقدم أحد الرجال على أثر قرعة سريعة من الجرس . . ووضع على عينى « تختخ » شريطاً أسود ، فلم يعد يرى شيئاً فقط أحس وهو ينزل بالمصعد . . وهو يركب السيارة ، وتنطلق به مسرعة . . وبعد نحو نصف ساعة . . نزل من السيارة التى ابتعدت بسرعة . . وعندما رفع الشريط من فوق عينيه وجد أنه يقف عند كورنيش النيل قريباً من كازينو « الجود شوط » . . ونظر إلى ساعته . . فكانت الرابعة صباحاً . . وبعد قليل تشرق الشمس . . فلا فائدة من محاولة النوم مرة أخرى . . والأفضل أن يسير إلى منزله . . وسيصل حتماً قبل أن تستيقظ عمته .

وفجأة . . خطر له أن يمر على المصور . . صحيح أن الوقت ما زال مبكراً جداً . . ولكنه على كل حال لن يدخل . . بل يريد أن يتأكد من العنوان حتى يسهل عليه أن يأتى فى الصباح . . ولحسن الحظ كان « الكارت » الذى أعطاه إياه

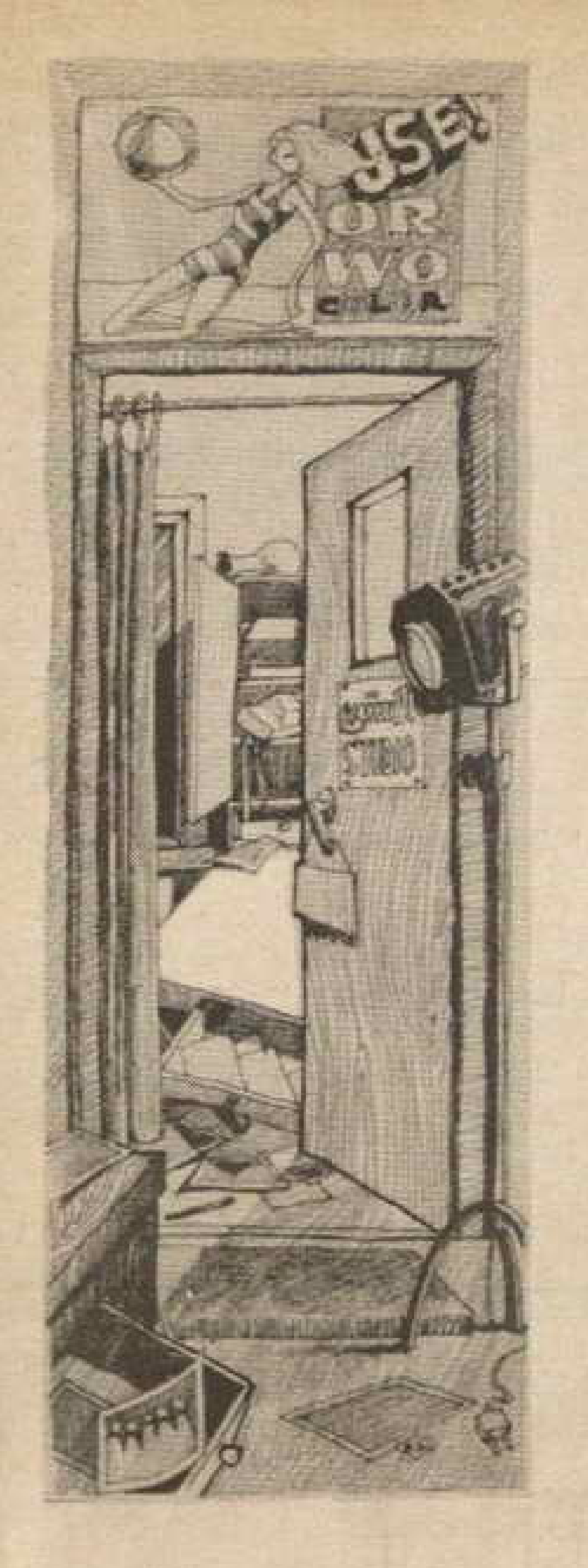
المصور ما زال فى جيبه ، فأخرجه ، وسار فى اتجاه الشارع رقم ١٠٣ وعندما وصل قرأ أول رقم فى أرقام المنازل ثم مضى يبحث عن رقم ٤٢ أ حتى وصل إليه . . كانت عمارتان متجاورتان إحداهما (أ) والثانية (ب) وقرأ لافتة على الباب . . (فلاش / مصور الأفراح) . . وأحس بغريزة المغامر ، إنه يريد أن يرى عن قرب مكان المصور بالضبط . . بل أحس أكثر بأن شيئاً يجذبه إلى محل المصور . . وكان ثمة أسهم تشير إلى المحل الذى كان يشغله « بدروم » العمارة ولم يتردد « تختخ » خاصة أنه لم يجد البواب . . فسار خلف الأسهم حتى وصل إلى باب المحل . . وكانت مفاجأة كاملة له أن يجد النور مضاءً فى الداخل . . فهل المصور مستيقظ يعمل فى هذه الساعة ؟

اقترب من الباب ووضع أذنه على ثقب المفتاح ، وخيل إليه أنه سمع صوت حركة فى الداخل . . فأنصت قليلاً ، ولكن الحركة توقفت . . وفكر لحظات ، هل يدق الجرس ؟ .

وحدثته نفسه بأن الأمور داخل المحل لا تسير على ما يرام . .

ولم يتردد « تختخ » فمد يده وأمسك بمقبض الباب وأداره . . وصدق ظنه . . لم يكن الباب مغلقاً بالمفتاح . . ودار المقبض فى يده . . فدفع الباب بهدوء . . ثم أطل برأسه . . كانت

الصالة أمامه مباشرة وقد فرشت بأثاث بسيط . . وعلى اليمين كانت غرفة مضاءة مكتوب عليها « الاستديو » وفى مواجهتها غرفة أخرى مكتوب عليها « تحميض » . . وكان الضوء يشع من الغرفتين . دخل « تختخ » وأغلق الباب خلفه . . واتجه فى حذر إلى غرفة الاستديو . . كان الباب مفتوحاً فدخل محاذراً . . ونظر أمامه . . كان ثمة مكتب فى طرف الغرفة قد تناثرت عليه عشرات الصور والأفلام . وفى المواجهة آلة تصوير كبيرة . . وثلاث كشافات



للضوء . . ولاحظ على الفور أن المكتب فى حالة غير عادية . . والأدراج مفتوحة وقد تساقطت منها الصور والأفلام . . وتقدم من المكتب . . ودون أن يمد يده أخذ يفحص كل ما عليه . . أفلام علبة سجاير . . ولاعة . . بعض النقود . . والتفت خلفه . . وشاهد فى أقصى الغرفة الواسعة دولاباً قد فتحت أدراجه وأبوابه ، وكان واضحاً أن ثمة شخصاً قد فتشه بسرعة . . ولاحظ أن بجوار الدولاب ستارة سوداء . . ومرآة على الجانب . . واتجه إلى الستارة . . وسرعان ما وقع بصره على شىء مخيف . . قدمان تطلان من خلف الستارة . . عاريتان وقد سقط بجوارهما شبشب من البلاستيك . . وأسرع « تختخ » ليرى ما حدث لصاحب القدمين . . وليعرف من هو . . وعرف على الفور من النظرة الأولى أنه المصور الذى رآه منذ ساعات فى الفرح . . ملقى على وجهه . . وقد تكرمشت ملابسه وتمزقت . . وانحنى عليه وجس نبضه . . وأحس ببعض الراحة عندما وجده ما زال حيًّا . . وفى هذه اللحظة سمع صوت أقدام خلفه . . فاستدار . . ولكن قبل أن يرى من القادم . . كانت هراوة ثقيلة قد نزلت على رأسه ، وأحس بألم هائل ثم دارت الدنيا به . . وسقط على الأرض وذهب فى إغماء طويل .

عندما استيقظ « تختخ » من إغمائه . . كان أول وجه شاهده هو وجه الشاويش « على » ينظر إليه . . وتلفت حوله فوجد نفسه ملقى على الأرض فى الاستديو وقد أحاط به عدد كبير من الناس . . وجوه غريبة لا يعرفها . . ثم أغمض عينيه وأخذ يتذكر ما حدث . . وسمع صوت الشاويش يقول له : ماذا جاء بك إلى هنا ؟

فتح « تختخ » عينيه ونظر إلى الشاويش ، فوجده يبرم فى شاربه وقد بدت فى عينيه نظرة لا يمكن تفسيرها إلا أنها نظرة استمتاع وانتصار !

قال « **تختخ** » : هل هناك أحد من المغامرين ؟

رد « **الشاويش** » فى ضيق : لا أحد هنا منهم . . هل كانوا معك ؟

تختخ : لا . . لقد جئت هنا وحدى .

الشاويش : لماذا جئت ؟

لم يرد « تختخ » فهذا الرد سوف تترتب عليه نتائج كثيرة ، ومن المستحيل أن يصدق الشاويش كل ما جرى . . فإذا روى له « تختخ » قصة العطر الغامض . . والصينى . . . والعنكبوت . . فمن المؤكد أن الشاويش سيعتبر هذا الحديث

كله من نسج خياله . . بالإضافة إلى أنه يجب ألا يبوح بسر أؤتمن عليه .

حاول « تختخ » النهوض ، وأحس برأسه يؤلمه . . ولكنه استطاع الوقوف وقال ببساطة : هل تريد شيئاً منى يا شاويش ؟

احمر وجه الشاويش حتى أصبح لونه كلون الطماطم وصاح : أريد منك شيئاً ؟ هل تسألنى إذا كنت أريد منك شيئاً ، إنك تسخر منى إذن . . تسخر من ممثل القانون ؟

تختخ : إننى لا أسخر منك مطلقاً يا شاويش « على » فأنت تعرف أننى أحترم القانون ومن يمثلون القانون .

الشاويش : إذن لا بد أن تجيب على سؤالى . . ماذا أتى بك إلى هنا ؟

تختخ : ولكنك لن تصدقنى ؛

الشاويش : أصدقك أو لا أصدقك . . هذا شأنى . . أجب . . ماذا أتى بك إلى هنا ؟

تختخ : كنت قد اتفقت مع المصور على أن يبيعنى صورة التقطها لى فى فرح أقيم أمس فى كازينو « الجود شوط » .

برم « **الشاويش** » شاربه وقال : وهل تريد أن أصدقك عندما تقول لى هذا الكلام الفارغ ؟ !

تختخ : اسأل المصور !!

الشاويش : إن المصور لا يستطيع الإجابة على هذا السؤال !

صاح « **تختخ** » بارتياع : هل مات ؟

الشاويش : لا لم يمت . . إن الضربة التى وجهتها له لم تقتله .

تختخ : ماذا تقول يا شاويش . . هل تتهمنى بأننى ضربته ؟

الشاويش : ومن الذى ضربه إذن ؟ لقد جئت على أثر بلاغ من البواب أنه ذهب لإيقاظ المصور كعادته كل يوم . فلما دق الجرس ولم يرد المصور دخل ووجده ملقى على الأرض وأنت بجواره .

تختخ : إذا كنت قد ضربته يا شاويش . . فمن الذى ضربنى ؟

الشاويش : إننى لم آت إلى هنا لتسألنى . . إننى أنا الذى أوجه الأسئلة .

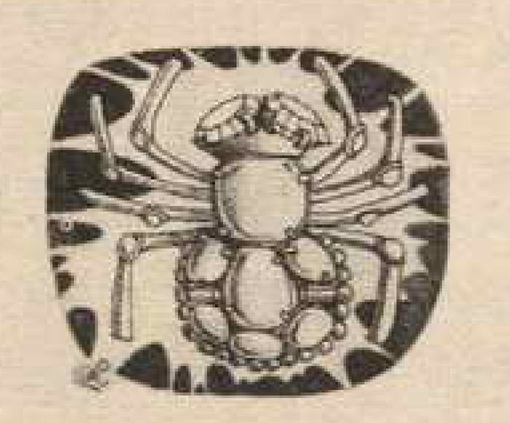
تختخ : وماذا تريد منى الآن ؟

الشاويش : لا أريد منك شيئاً . . إننى سآخذك إلى

القسم لتوضح لى كيف دخلت إلى هنا . . ولماذا دخلت . . وماذا كنت تفعل . . إنك متهم بضرب المصور والسطو على المحـــل !

صاح « **تختخ** » : ماذا تقول ؟

الشاويش : أقول إنك متهم بضرب المصور ، والسطو على المحل .



يوم سيىء

عندما خرج « تختخ » مع الشاويش أحاطت به مجموعة من الناس تتفرج عليه ونظر إلى ساعته . كانت الثامنة والنصف . . أى أنه ظل مغمى عليه أربع ساعات كاملة لقد كانت ضربة قاسية .

نوسة

ومشى فى الشارع والشاويش بجواره . . ونظرات الناس تتفحصه . . كانت هذه أول تجربة فى حياته من هذا النوع . . وأحس بضيق شديد . . ولكن لم يكن أمامه إلا الاستسلام لما يحدث . . حتى يوضح موقفه .

وعندما غادر شارع ١٣٠ وانحرفوا إلى ناحية المحطة . . ظهر فجأة كلب يجرى فى اتجاه الزحام ، كان « زنجر » الذى ألقى بنفسه على صدر « تختخ » كأنه لا يصدق أنه وجده . . وخلف « زنجر » ظهر « محب » و « عاطف » و « لوزة »

و « نوسة » . . وأسرع « محب » يجتاز السائرين . . ويحتضن « تختخ » قائلاً : ما هذا ؟ ماذا حدث ؟

ابتسم « **تختخ** » قائلاً : لا شىء مهم . . لقد قبض على الشاويش « فرقع » فى محل المصور وهو يتهمنى بالسرقة والاعتداء !

التفت « **محب** » إلى الشاويش قائلاً : ما هذا يا شاويش ؟ كيف تتهم « تختخ » وتقبض عليه ؟ !

لم يرد الشاويش على « محب » . . وتظاهر بأنه لا يسمعه فقال « تختخ » : لا فائدة من الحديث معه . . المهم ماذا جاء بكما ؟

محب : عمتك أيقظتنى منذ ساعة . . فقد ذهبت إلى غرفتك للاطمئنان عليك فلم تجدك . . واتصلت بى .

وجه « **تختخ** » الحديث إلى « عاطف » قائلاً : أرجو أن تسرع يا « عاطف » إليها . . قل لها إنك وجدتنى عند صديق طلبنى فى ساعة مبكرة . . وإننى سأعود فى خلال ساعة .

انطلق « عاطف » مسرعاً لتنفيذ المهمة . . وعادت كل من « لوزة » و « نوسة » إلى منزلها . . وسار « محب » بجوار « تختخ » حتى وصلا إلى القسم . . ودخلوا مع الشاويش الذى بدأ على الفور محضراً لاستجواب « تختخ » فى الظروف التى

أدت إلى وجوده داخل محل المصور ، وأصر « تختخ » على ما قاله للشاويش . إنه ذهب إلى المحل لإحضار صور اتفق مع المصور على التقاطها له وطلب سماع أقوال المصور .

وكان السؤال الصعب الذى سأله الشاويش هو : لماذا ذهب فى الصباح الباكر لهذا الغرض ؟

وانتهز « تختخ » فرصة أن الشاويش لا يعرف موعد ذهابه إلى المصور وقال : لقد ذهبت إليه فى الثامنة صباحاً ، وهو موعد معقول جداً ، فلما وجدته مصاباً حاولت إسعافه وفوجئت بمن يضربنى من الخلف .

وبرم الشاويش شاربه مفكراً فقال « تختخ » : إننى أطلب سماع أقوال المصور . . فإذا لم يصدق على أقوالى ، فمن حقك اتهامى بما تشاء !

الشاويش : إن المصور فى حالة خطرة . . ولا أعرف متى أستطيع سماع أقواله وفكر لحظات ثم قال : على كل حال سوف أفرج عنك بضمان شخصيتك . . وأرجو ألا تذهب بعيداً . فسوف أطلبك مرة أخرى .

تختخ : وأين المصور ؟

الشاويش : إنه فى المستشفى . .

وخرج « تختخ » و « محب » و « زنجر » واتجهوا جميعاً إلى منزل « تختخ » ولم يكد « تختخ » يظهر فى أول الشارع حتى سمع صوت عمته يناديه . . وأسرع إليها ، وتعرض لاستجواب قاس منها .

وطلب « تختخ » من « محب » أن يجمع المغامرين فوراً فى غرفة العمليات بمنزل « تختخ » وأسرع هو يغتسل ويغير ملابسه ويتناول إفطاره . . وبعد ساعة كان المغامرون الخمسة و « زنجر » يجلسون فى الغرفة الواسعة . وأمامهم أكواب عصير الليمون .

وقال « **تختخ** » : لو قلت لكم إن زعيم عصابة إيطالى يحاول الانتقام منا الآن . فمن يكون هو؟

أجابت « **نوسة** » فوراً : كلب البحر ! !

ابتسم « تختخ » « لنوسة » ذات الذاكرة الممتازة وقال : بالضبط . . إن كلب البحر الذى أوقعنا به فى المغامرة التى تحمل اسمه فى مصر الآن . . وقد قرر الانتقام منا بواسطة أقوى مجموعة من الرجال قابلناهم حتى الآن . . ولنطلق عليهم مؤقتاً اسم مجموعة (يانج شى يانج) وهى كلمة السر التى بينى وبينهم .

قال « **عاطف** » : إنك تحدثنا بالألغاز . . ما هى الحكاية بالضبط ؟

تختخ : سأروى لكم قصة من أعجب القصص التى مرت بنا . . هذه القصة التى بدأت بخطف « لوزة » ، وانتهت حتى الآن بخطفى أنا . .

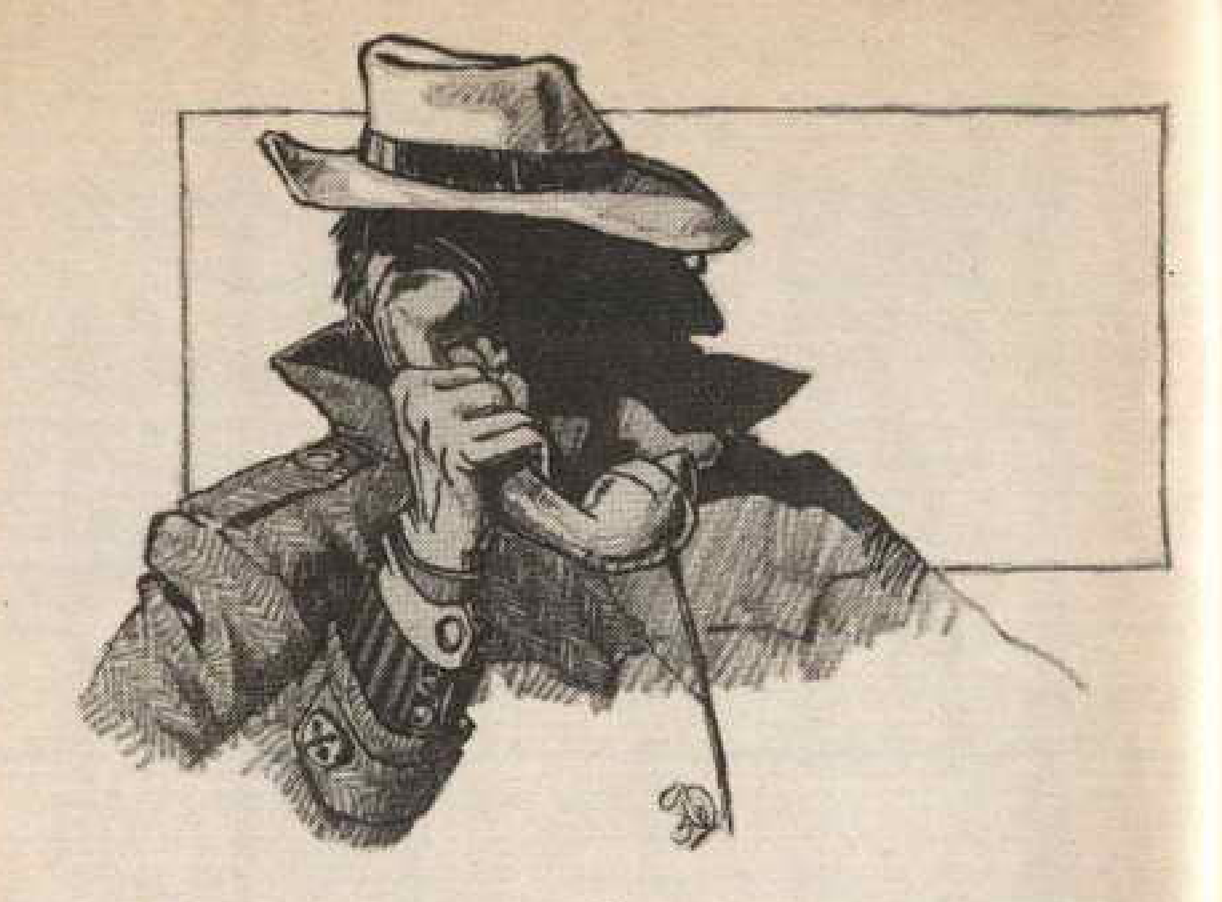
قالت « **لوزة** » بارتياع : خطفك أنت ؟

تختخ : نعم . . لقد تم خطفى أمس دون أن أتمكن من المقاومة ولكن المختطفين أفرجوا عنى بشرط ! !

وسكت لحظات وقال : بشرط أن نساعدهم على إعادة العنكبوت الذهبى . . وأنا شخصياً مقتنع بأنهم يستحقون المساعدة . . لقد كانوا ضحية «كلب البحر» الذى يريد استخدامهم للانتقام منا . . ولولا أننى استطعت أن أوضح لهم حقيقة موقفنا لما ترددوا لحظة فى القضاء علينا . . والحقيقة أنهم يملكون أسلحة لا قبل لنا بمواجهتها .

كان المغامرون الأربعة . . و « زنجر » أيضاً يستمعون بانبهار شديد . . ومضى « تختخ » يروى لهم الأحداث التى مر بها حتى شاهدوه فى الشارع مقبوضاً عليه .

وساد الصمت بعد أن انتهى « تختخ » من حديثه . .



كان كل واحد من المغامرين يفكر فيما حدث . . وكان السؤال الذى يفكر فيه الجميع هو : وماذا بعد ؟

وجاءت الإجابة بأسرع مما يتوقعون . . دق جرس التليفون . . وعندما رفع « تختخ » السماعة سمع على الطرف الآخر صوتاً مرحاً يتحدث : هل أنت « توفيق » ؟

رد « **تختخ** » : نعم . . من المتحدث ؟

قال « **الرجل** » : إننى صديقك الذى قابلته فى الكازينو أمس ليلاً ! !

« كلب البحر » هو بطل هذه العملية للانتقام من هزيمته فى ميناء « فينيسيا » ! !

قال « **الرجل** » : إنك شديد الخطورة يا صديق . . ومعلوماتك صحيحة . . إننى لست « كلب البحر » . . ولكن . .

وقبل أن يتم جملته سمع « تختخ » صوتاً نسائياً يقول : رقم ٨١٣٣٧٧ ؟ كان واضحاً أنها عاملة السنترال . فأجاب الرجل : نعم . . هذا هو الرقم ؟

قالت العاملة : مكالمة لك من إيطاليا !

وانقطع الخط وقال « تختخ » وهو يضع السماعة : تليفون ٨١٣٣٧٧ هو رقم تليفون المكان الذى ينزل به كلب البحر ومن معه . . لقد جاءت مكالمة من « إيطاليا » !

محب : هذه خبطة حظ موفقة ، لو استطعنا أن نعرف أين يوجد هذا الرقم !

تختخ : إنه رقم من سنترال الزمالك على ما أظن . . ويغلب على الظن أن المكان فى حى الزمالك ، أو بعض الأحياء المجاورة مثل مدينة المهندسين أو مدينة الصحفيين . . أو المعلمين !

لوزة : وكيف الوصول إلى تحديد المكان ؟

تختخ : لا أحد يستطيع إلا هيئة المواصلات السلكية

واللاسلكية ، وهؤلاء لا يمكن أن يبحثوا إلا بتعليمات وأوامر .

وفجأة صاح « تختخ » وهو يمسك بسماعة التليفون : وجدته !

عاطف : ما هو الذى وجدته ؟

تختخ : حل المشكلة ! !

وأدار « تختخ » رقم تليفون ٩٧٥٥٠٠ ، واستمع قليلاً ثم قال : من فضلك قسم الحوادث .

وبعد لحظة قال : الأستاذ « علاء » !

وعرف المغامرون الأربعة أن « تختخ » يتصل بصديقه « علاء الوكيل » رئيس قسم الحوادث فى جريدة الجمهورية .

واستمع الأصدقاء إلى « تختخ » ، وهو يتحدث : أستاذ « علاء » . . أنا « توفيق » !

واستمع لحظات ثم قال : آسف لأننى لم أتصل بك منذ فترة طويلة . . ولكنى أتصل بك الآن لأمر هام جداً . . ستحصل على سبق صحفى لم يسبق أن حصلت عليه .

واستمع لحظات ثم قال : لا . . الشرطة لا تعلم عنه شيئاً حتى الآن . .

ثم قال : إننى أريد أن أعرف أين يوجد تليفون رقم ٨١٣٣٧٧ !

ثم قال : نعم . . إننى أظن أنه يتبع سنترال « الزمالك » ، فهل يمكن أن تصل إلى العنوان ؟

ابتسم « تختخ » لأول مرة فى هذا اليوم وهو يقول : شكراً يا أستاذ « علاء » ! !

ووضع السماعة ثم التفت إلى الأصدقاء قائلاً : سيتصل « علاء » بصديقه المهندس مدير السنترال وسيحصل على العنوان .

محب : أعتقد أن علينا أن نحدد ماذا نفعل إذا عرفنا العنوان حتى لا نضيع وقتاً !

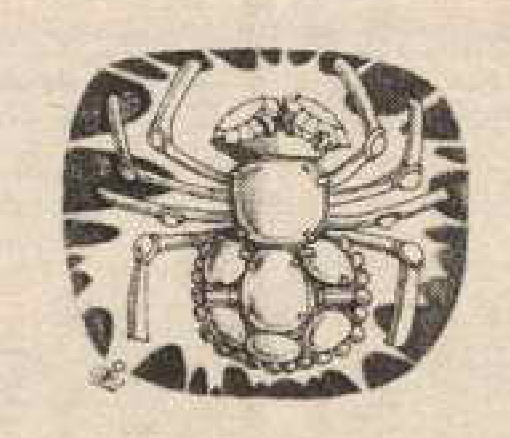
قالت « **نوسة** » : هناك شىء آخر ، إن العصابة الإيطالية وواضح أن أعوانها أذكياء جداً سيعرفون أننا قد نصل إلى مكانهم عن طريق رقم التليفون ، وسوف يغيرون مكانهم بسرعة !

قال « **تختخ** » : هذا صحيح . ولكن هناك نقطة فى صالحنا . . إن القاهرة مدينة مزدحمة وليس من السهل أن يجدوا مكاناً آخر بهذه السرعة . وفى الوقت نفسه قد يفكرون أنه من الصعب علينا أن نعرف مكانهم عن طريق التليفون بهذه السرعة المهم الآن أن ننتظر ونرى ما يفعل الأستاذ « علاء » .

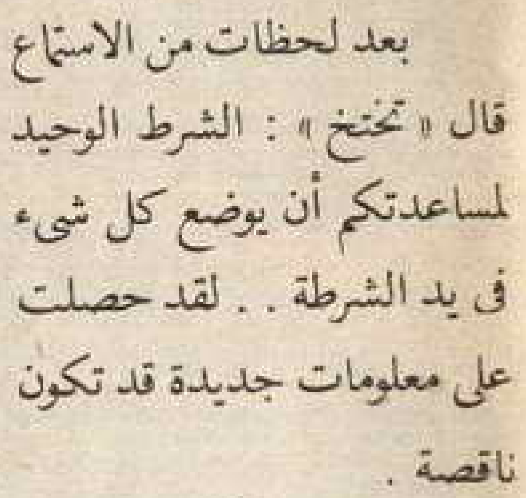
وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون مرة أخرى ورفع

« تختخ » السماعة واستمع لحظات . . وسأله « محب » : هل هو الأستاذ « علاء » ؟

هز « تختخ » رأسه بالنفى ، ومضى يستمع فى انتباه .



الرسالة الصامتة



بعد لحظات من الاستماع قال « تختخ » : الشرط الوحيد لمساعدتكم أن يوضع كل شىء فى يد الشرطة . . لقد حصلت على معلومات جديدة قد تكون ناقصة .



عاطف

واستمع مرة أخرى وقال :

لا مانع أن يكون ذلك فى الوقت المناسب . . والآن أريد سيارة تنتظر عند الكازينو بعد نصف ساعة . . فإذا لم أظهر فعليكم الاتصال بنا من الثامنة مساء اليوم .

ووضع « تختخ » السماعة وقال : إنهم جماعة « يانج تشى يانج » !

عاطف : ماذا يريدون ؟

تختخ : يسألون عن معلومات جديدة . . وقد استمعتم إلى حديثى معهم . . إننا يجب ألا نعمل فى غياب رجال

الشرطة . . مهما كانت الأسباب . . ولكن لا بأس من المضى فى التحريات بعض الوقت ، ثم وضع كل شىء بين أيدى رجال الشرطة فى الوقت المناسب .

وسكت الجميع فى انتظار تليفون الأستاذ « علاء » . . ومضى ربع ساعة ودق الجرس ورفع « تختخ » السماعة واستمع قليلاً ثم قال : شكراً يا أستاذ « علاء » !

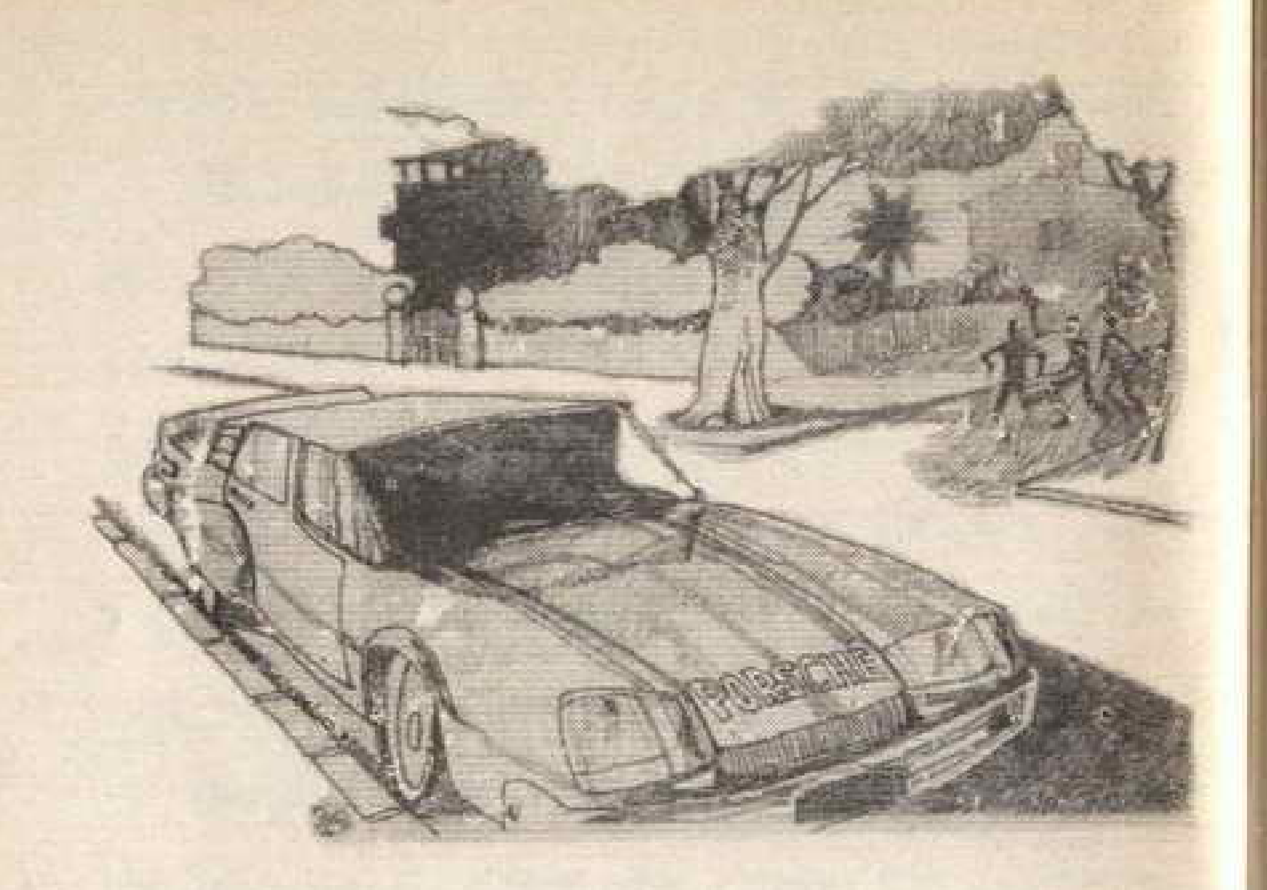
واستمع لحظات ثم قال : طبعاً سأتصل بك مرة أخرى . . لقد وعدتك بأن أعطيك سبقاً صحفياً لم يسبق له مثيل .

ثم التفت إلى « محب » و « عاطف » قائلاً : هيا بنا . . ستبقى « لوزة » و « نوسة » هنا للتصرف فى حالة حدوث أية طوارئ .

نوسة : هل حصلت على العنوان ؟

تختخ : نعم . . إنها فيلا فى شارع عرابى بالعجوزة . . والتليفون باسم المهندس « كمال عاطف » . . ومن الواضح أنها فيلا مفروشة استأجرتها عصابة « كلب البحر » كمركز لعملياتها .

وانطلق الثلاثة إلى الكورنيش ووجدوا السيارة ماركة « بورش » تقف عند الكازينو وركب الأصدقاء الثلاثة فى المقعد الخلفى . .



وانطلقت السيارة وفى المقعد الأمامى بجوار السائق يجلس عملاق أصلع . . يشبه التمثال .

مضت السيارة تخترق الشوارع المزدحمة فى « مصر القديمة » . . ثم انحرفت عابرة « كوبرى الملك الصالح » . . ثم « كوبرى الجامعة » . . ومضت على كورنيش النيل حتى أشرفت على مسرح البالون ، وانحرفت يساراً إلى سينما « سفنكس » .

وطلب « تختخ » من السائق التوقف ، ثم نزل هو و « محب » و « عاطف » وساروا على الأقدام فى شارع عرابى . . وكان « تختخ »

ينظر خلفه بين لحظة وأخرى حتى يتأكد أنهم ليسوا متبوعين .

كانت الساعة قد تجاوزت الحادية عشرة صباحاً عندما وصل الثلاثة إلى الفيلا المقصودة ، وكانت فيلا حمراء اللون ، مكونة من دورين . ولها حديقة واسعة . وعلى ممر الجراج كانت تقف سيارة من طراز « لانسيا » الإيطالى .

وقف الثلاثة فى ظل إحدى الأشجار الكبيرة فى شارع « عرابى » . . ولاحظوا أن باب الفيلا يفتح وظهر رجل أخذ ينظر حوله . . فهمس « محب » : إنهم يستعدون للهرب ! !

وغادر الرجل الفيلا . ثم سار فى اتجاه شارع « عرابى » . . وتجاوز الرصيف . . وأصبح يتجه ناحيتهم تماماً . . كان من الصعب عليهم الاختباء . . فأداروا له وجوههم حتى لا يراها . . وتظاهروا بالإنهماك فى الحديث .

ولكن المفاجأة كانت أكبر مما تصوروا . .

وصل الرجل إلى جوارهم تماماً . .

مد يده ووضعها على كتف « تختخ » وقال ببساطة : أستاذ « توفيق » . . إننا فى انتظارك !

كانت مفاجأة كاملة . .

وحاول « تختخ » أن يتظاهر بأنه ليس الشخص المقصود

فقال للرجل : « توفيق » . . من هو « توفيق » أظن أنك مخطئ .

رد « **الرجل** » : لقد عرف الزعيم أنكم ستتمكنون من الوصول إلينا بواسطة رقم التليفون الذى استمعتم إليه . . وقد كنا نراقبكم من خلف النافذة وقد طلب منى الزعيم أن أستدعيكم للمناقشة . . وأرجو أن تعرفوا أن هناك بندقية كاتمة للصوت مصوبة إليكم من خلف النافذة فلا تحاولوا عمل أى شىء . . وفى الوقت نفسه ، فإن الزعيم يتعهد بألا يصيبكم أذى . .

لم يكن أمام الأصدقاء الثلاثة إلا أن يسيروا ، وقد أذهلتهم المفاجأة . . ووجدوا الزعيم يجلس فى صالة « الفيلا » . . وابتسم عندما رآهم ابتسامة واسعة . . كان هو الرجل نفسه الذى التقوا به على ظهر الباخرة « سوريا » فى مغامرة « كلب البحر » والشىء الذى أثار انتباه « تختخ » . . أن الزعيم الإيطالى كان هادئاً وسعيداً كأنه ليس مطارداً من شرطة العالم كله . . وكأن الزعيم قرأ ما يدور بذهن « تختخ » فقال : أحب أن أؤكد لك أننى الآن مواطن شريف . . لقد قضيت مدة العقوبة عن جرائمى السابقة . . ولم يعد عندى ما أخشاه .

قال « **تختخ** » : وسرقة العنكبوت الذهبى ؟

ابتسم **الزعيم** وهو يقول : ومن الذى يستطيع إثبات أننى

سرقته . . إنهم استنتجوا فقط ذلك لأننى كنت موجوداً فى « بورنيو » . . عندما سرق التمثال . . والحقيقة أننى لم أسرق شيئاً . .

كانت هذه ثانى مفاجأة فى نصف ساعة فقط . . وأحس المغامرون الثلاثة أنهم دخلوا فى عالم من الألغاز والمعميات .

كان الزعيم الإيطالى يجلس وحوله اثنان من أعوانه . . وكان واضحاً من تصرفاته وحديثه أنه برىء حقًّا . . ولكن بقى السؤال المهم . . من الذى سرق العنكبوت إذن وطلب خمسين ألفاً من الجنيهات لرده ؟

ولم يتردد « تختخ » فى إلقاء السؤال قائلاً : لقد اتصلت بهؤلاء الناس لتعيد لهم التمثال مقابل خمسين ألف جنيه . . وقد أرسلوا لك المبلغ فأخذته ولكنك لم تسلم التمثال .

بدت الدهشة واضحة على وجه الإيطالى وقال : أنا أخذت خمسين ألفاً من الجنيهات من قال هذا ؟

تختخ : هم قالوا هذا الكلام .

الإيطالى : إنهم يكذبون ؟ !

تختخ : ولكننى سلمت هذا المبلغ فعلاً بناء على تعليماتك .

الإيطالى : ولكنى لم أتسلمه .

تختخ : غير معقول . . لقد سلمته بنفسى لمندوبك الأعرج !

قام الإيطالى من مكانه ثائراً وقال : هذا ما لم يحدث . . لقد اتصلوابى فعلاً وقلت لهم إن التمثال ليس معى . . ولكنهم أصروا على أنه معى . . ووجدت أن أسايرهم حتى أرى ما هى هذه الحكاية بالضبط . . وفعلاً طلبت منهم الاتصال بكم ، وخطف صديقتكم الصغيرة وإعداد المبلغ ، ولكنى لم أرسل أحداً من عندى لتسلم المبلغ !

تختخ : غير ممكن ! !

الإيطالى : هذا ما حدث فعلاً . . ولوكان التمثال عندى فعلاً ، لأرسلته وأخذت النقود . . ولكن حتى بين اللصوص هناك كلمة شرف . . فالتمثال ليس عندى . . والنقود لم آخذها .

تختخ : إذن من الذى أخذ المبلغ ؟

الإيطالى : هذا ما لا نعرفه ! !

تختخ : ولماذا إذن وضعت الخطة وطلبت المبلغ ؟

الإيطالى : قلت لك إن هذا كله كان على سبيل المزاح . .

وكنت أنوى بعد ذلك أن أوضح لهم الحقيقة .

تختخ : ولماذا اخترتنا لتضعنا فى هذا المأزق ؟

عاد الإيطالى إلى الضحك قائلاً : بعد أن استطعتم الإيقاع بى ، وتصفية عصابتى برئاسة « ماريو » وقرأت عنكم فى الصحف الإيطالية أعجبت بكم جداً . . وقررت إذا أتيحت لى الفرصة أن أضعكم فى مأزق بسيط لتجربة مدى قوتكم . . ثم مقابلتكم بعد ذلك للتعرف بكم بعيداً عن المغامرات والعنف ، فقد أصبحت الآن أعمل فى تجارة التوابل الشرقية ، وعندى شركة محترمة . . ولكن حب المغامرات يدفعنى أحياناً إلى هذه المقالب البسيطة .

تختخ : إنك لا تتصور هؤلاء الناس . . إن لهم قدرة خطيرة على المغامرة والتضحية بالنفس مقابل استعادة هذا التمثال المقدس . . أعتقد أن من الصعب إقناعهم بما تقول !

قال « **الإيطالى** » ثائراً : يقتنعون أو لا يقتنعون . . أؤكد لك أننى لم أسرق هذا التمثال ، لقد ودعت حياة المغامرات والتهريب إلى الأبد . . وأنا الآن مواطن محترم .

ساد الصمت بعد هذا الحديث الحافل بالمفاجآت . . وأصبح على « تختخ » أن يحاول التفكير من جديد فيما حدث . .

وفجأة قفز إلى ذهنه الاحتمال الوحيد الذى يمكن أن يوضح هذا اللغز . . احتمال وجود شخص يعلم بالاتفاق بين الإيطالى وجماعة « يانج » فاستغل الفرصة للحصول على النقود . . هذا الشخص لا بد أن يكون من جماعة الإيطالى أو من جماعة « يانج » . . فمن هو ؟

كاد « تختخ » أن يقول هذه الفكرة للإيطالى ولكن شيئاً جعله يسكت . . فلعل الرجل يكون ضمن هؤلاء الثلاثة ، فإذا سمع استنتاج « تختخ » سارع إلى الاختفاء وفى الوقت نفسه لم يكن « تختخ » يستطيع أن يقول هذا الكلام لمجموعة « يانج » وإلا هرب الرجل الذى أخذ النقود . . إذا كان من مجموعة « يانج » . .

مشكلة . . هكذا قال « تختخ » . . لنفسه . . إنه محاصر بين قوسين . . مجموعة الإيطالى من ناحية . . ومجموعة « يانج » . . من ناحية أخرى . . وعليه أن يتصرف وحده .

وفجأة ظهر فى ذهنه الحل الأمثل لهذه المشكلة المعقدة . . فقام واقفاً وقال : هل تغادر القاهرة اليوم ؟

رد « **الإيطالى** » : كنت عازماً على السفر اليوم فعلاً ، ولكن جاءتنى مكالمة تليفونية من إيطاليا اضطررت بعدها

للانتظار لإنجاز بعض الأعمال !

قال « **تختخ** » : إذن أرجو أن نجد طريقة لحل المشكلة معاً ! !

الإيطالى : إننى مهتم مثلك تماماً . . بل إننى أتحرق شوقاً لهذا ، فإننى مهتم بسرقة تمثال لم أسرقه . . وبالاستيلاء على مبلغ لم يصلنى !

ابتسم « تختخ » قائلاً : من المدهش أننا سنحاول تبرئتك من التهمتين بعد أن كنا أعداء !

مد الإيطالى يده يشد على يد « تختخ » قائلا : لقد صفحت عنكم ، فقد كان القبض على فى ميناء « فينيسيا » بداية لأعرف طريق الشرف والصواب . . وأرجو أن تصفحوا عنى لأننى أوقعت بكم فى هذا المأزق . . الذى قصدت به التفكه لا غير .

ونظر الإيطالى إلى « تختخ » طويلاً . . ونظر إليه « تختخ » ولم يلحظ أحد من الموجودين النظرات التى تبادلها . . لقد فهم الإيطالى ماذا يريد « تختخ » منه . . لقد أرسل له « تختخ » رسالة صامتة فهمها الإيطالى فوراً . . وبخبرته كمغامر قديم فهم أن « تختخ » لا يريد الإفصاح عن هذه الرسالة .

أحداث سريعة

عندما خرج الأصدقاء إلى الطريق قال « عاطف » : ألم تلاحظ شيئاً يا « تختخ » ؟

وقبل أن يجيب « تختخ » أكمل « عاطف » قائلاً : إنهم غير مسلحون !

تختخ : برافو « عاطف » هذه الملاحظة توضح الموقف كله .

محب : كيف ؟

تختخ : سأقول لكم بعد أن نبتعد . . لاحظوا ما إذا كنا متبوعين .

وساروا وقال « محب » : إننا متبوعون فعلاً !

تختخ : لن نتجه إلى السيارة . . لقد لاحظت وجود محل اسمه « باباز » فى الطريق ، سندخل هناك لنتناول بعض السندوتشات والعصير فإننى جائع . .

عاطف : ألا تنسى بطنك أبداً حتى فى هذا الوقت الحرج ! !

تختخ : إذا نسيت بطنى ، فإنها لن تنسانى ! !

كانوا يسيرون بهدوء كأنهم ليسوا متبوعين فى مغامرة مثيرة . .

وقال « تختخ » : حاولا أن تضحكا !

محب : بدون سبب ! !

عاطف : هل أقول لكم آخر نكتة ؟

محب : تلك التى سمعناها فى الصيف الماضى ؟

وضحكوا برغم أنه ليس هناك سبب للضحك . . ووصلوا إلى محل « باباز » وجلسوا وطلبوا بعض الساندوتشات وعصير الجزر . . ونظر « تختخ » خارج المحل ولاحظ وجه الرجل الذى كان يتبعهم . . وخفق قلبه سريعاً . . هذه النظرة . . وهذا القوام . . إن هذا الرجل ليس غريباً عنه .

ومضى بعض الوقت . . وغادر الرجل مكانه خلف زجاج المحل ، فقام « تختخ » مسرعاً إلى التليفون . وأدار الرقم . . وعندما استمع إلى الصوت الذى رد عليه . . وضع السماعة دون أن يتحدث . . وانتظر لحظات ثم طلب الرقم مرة ثانية . . وعندما استمع إلى الصوت مرة ثانية ، وضع السماعة دون أن



مد الرجل يده ووضعها على كتف « تختخ » وقال ببساطة : أستاذ « توفيق » !

يتحدث . . ثم عاد إلى « محب » و « عاطف » اللذين كانا يلاحظان ما يفعله « تختخ » وهما فى غاية الدهشة .

قال « **محب** » : ماذا تفعل ؟

تختخ : لا شىء . . سوى أننى أريد الحديث إلى الزعيم الإيطالى !

محب : ألم تشبع حديثاً معه ؟ !

تختخ : إننى أريد أن أحدثه على انفراد .

محب : ولماذا لا تطلب الحديث إليه ؟

تختخ : لو عرف رجاله أننى سأحدثه وحده لضاع كل شىء .

محب : إننى لا أفهم شيئاً !

تختخ : ستفهم كل شىء حالاً . .

وابتلع « تختخ » لقمة كبيرة أتبعها بجرعة من عصير الجزر وقال : المسألة الآن أصبحت واضحة لى . . إن رجال الزعيم الإيطالى هم الذين سرقوا التمثال من المعبد دون علم زعيمهم الذى يعمل الآن فى مهنة شريفة .

ونظر « محب » و « عاطف » إلى « تختخ » فى دهشة فمضى يقول : وقد اتجهت شبهات « جماعة يانج » إليه . . وكانت

المطاردة التى وصلت إلى مصر . . وعندما اتصلت جماعة « يانج » به ونفى أنه سرق التمثال لم يصدقوه . . وانتهز هو الفرصة ليضعنا فى مأزق على سبيل المزاح . . ولكن المزاح انقلب إلى جد خالص . . فقد عرف رجاله الاتفاق الذى تم بينه وبين عصابة « يانج » وقرروا أن يستولوا على مبلغ الخمسين ألف جنيه بالإضافة إلى التمثال أيضاً . . وهكذا ذهب واحد منهم فى الموعد فأخذ منى الحقيبة وسلمنى قطع الحديد بدله .

كان « محب » و « عاطف » يستمعان فى انبهار إلى تفسير « تختخ » الذى مضى يقول : ولما قابلت الرجل ولاحظ أن المصور التقط صورته ، عرف عنوانه ، وذهب للاستيلاء على الأفلام . . وقد دخلت وهو هناك فلم يتردد فى ضربى والهرب . . وقد كان المفروض أنهم سيسافرون اليوم وتنتهى القصة كلها باستيلائهم على التمثال والنقود معاً . . ولكن المكالمة التى جاءت من إيطاليا أخرتهم . . وحضورى أزعجهم .

وعندما حضرنا إلى « الفيلا » قابلنا رجلان ولم يقابلنا الثالث لأنه هو الذى قابلنى فى الكازينو وهو الآن يتبعنا . . ولعلكم لاحظتم أنه لم يكن هناك سلاح معهم . . وحكاية البندقية الموجهة إلينا كانت أكذوبة لإرهابنا . .

عاطف : وبعد ؟

تختخ : لقد اختفى الرجل الآن . . وأعتقد أنه عاد إلى الفيلا . . وأن الزعيم الإيطالى فى خطر .

محب : ماذا تقصد ؟

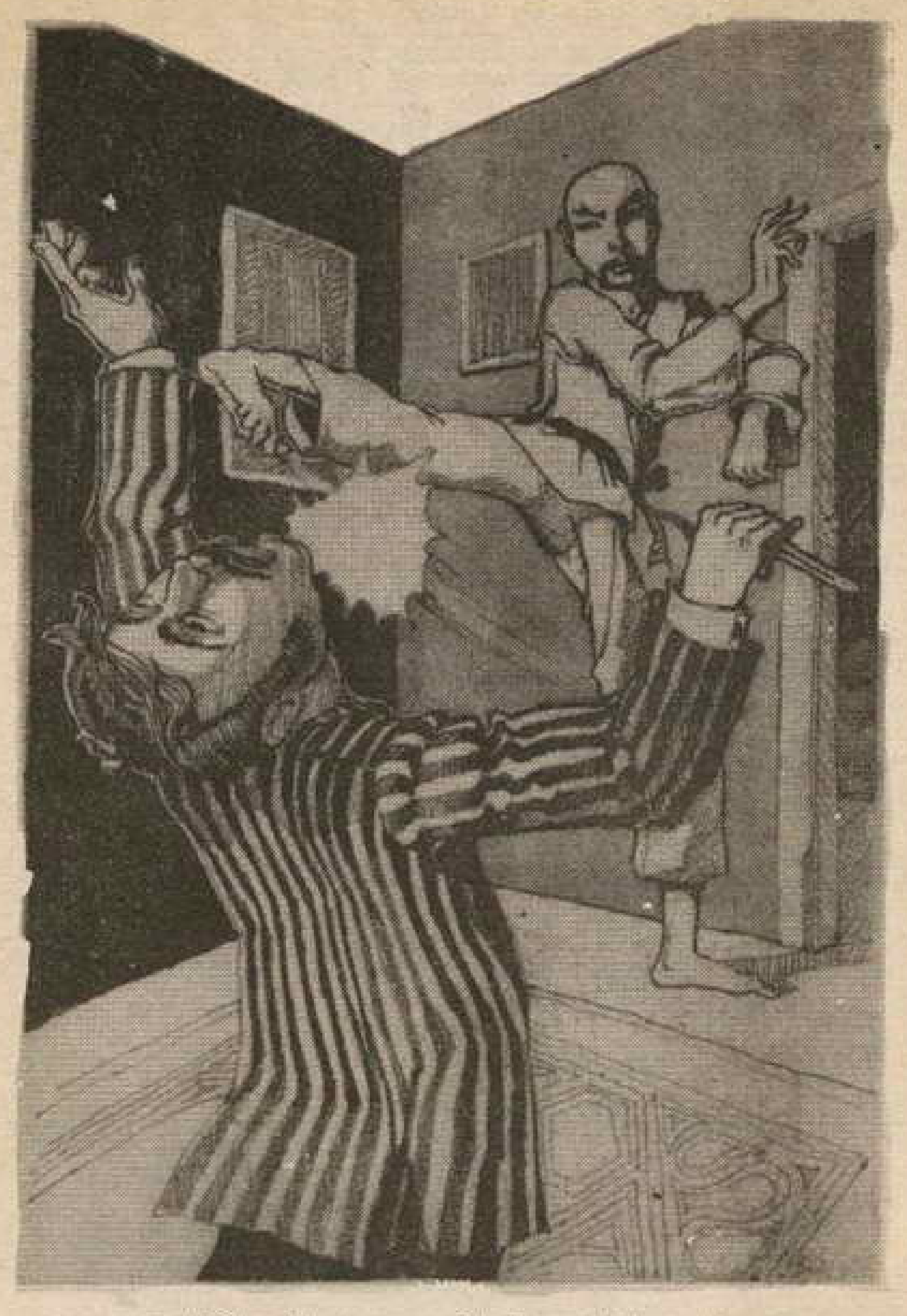
تختخ : إن الرجال الثلاثة سيحاولون التخلص منه . . لأنه سيعرف الحقيقة . . فعندما كنت أسلم عليه ضغطت يده ، وعرف أننى أريد أن أوصل له رسالة بينى وبينه . . وفهم من هذا أن رجاله ربما كانوا ضالعين فى عملية سرقة « العنكبوت الذهبى » والاستيلاء على النقود دون أن يعلم .

عاطف : يجب أن نخرج فوراً .

تختخ : نعم . . هيا بنا . .

ودفعوا الحساب وغادروا المحل سريعاً إلى السيارة التى كانت ما تزال واقفة بجوار السينما . . قال « تختخ » وهو يركب بسرعة فى هذا الشارع .

وأشار « تختخ » إلى شارع « عرابى » . . فدارت السيارة دورة واسعة بسرعة هائلة جعلت عجلاتها تصر على الأسفلت ثم مضى كالصاعقة . . وفى دقائق قليلة كانت تقف بجوار الرصيف المقابل للفيلا الحمراء .



دخل « تختخ » الفيلا ومعه العملاق ، وسمع على الفور ما كان يتوقعه : صوت عراك وضرب

طلب « تختخ » من الرجلين أن يتبعاه ، ثم قال « لمحب » : إن الرجل الذى كان يتبعنا سيأتى ماشياً ، وسيصل بعد دقائق ، فتصرف معه أنت والسائق و « عاطف » .

ودخل « تختخ » الفيلا ومعه العملاق . . وسمع على الفور ما كان يتوقعه . . صوت عراك ، وضرب صادر من الصالة ، كان الباب مغلقاً ، فأشار « تختخ » إلى العملاق ، فانقض على الباب بكتفه فخلعه من مكانه . . واندفع الثلاثة إلى الداخل كان الرجلان قد نجحا فى التغلب على زعيمهم . . وأحدهم يشد وثاقه . . فلما فتح الباب عنوة قفز أحدهم جانباً شاهراً خنجره . . ولكن العملاق انقض عليه بحركة « كاراتيه » وانقض « تختخ » على الرجل الآخر . . وسقطا على الأرض وتدحرجا . . كان الرجل قوياً كالثور . . وسرعان ما كان يقبض على عنق « تختخ » بأصابع من فولاذ محاولاً خنقه وتذكر « تختخ » كيفية التخلص من هذه الحركة . . فقد دفع بأصابعه ناحية عينى الرجل الذى اضطر إلى إبعاد رأسه فخف الضغط على عنق « تختخ » قليلاً واستطاع أن يتنفس بعد أن أحس برأسه يدور والدنيا تسود أمام عينيه .

كان العملاق قد تخلص من الرجل الآخر . . فتقدم من

الرجل الجاثم على صدر « تختخ » وأمسك إحدى ساقيه ولواها بقسوة حتى إن « تختخ » سمع فرقعة عظام الرجل الذى صاح متألماً . . وأفلتت أصابعه من عنق « تختخ » . . فقام واقفاً .

شاهد « تختخ » العملاق يحمل الرجل بين يديه كطفل صغير . . ثم رفعه إلى فوق وكاد يلقيه على الأرض ولكن « تختخ » أشار إليه . . فقد سمع فى هذه اللحظة صوت أقدام تصعد السلم .

وظلت ذراعا العملاق تحملان الرجل وهو لا يدرى ماذا يريد « تختخ » وفى هذه اللحظة ظهر الرجل الثالث على الباب . يحمل مسدساً فى يده اليمين . . وجاءت اللحظة الحاسمة . . ولكن العملاق تصرف فى هذه اللحظة تصرفاً سليماً . . فقد ألقى بالرجل الذى يحمله على الرجل الذى يحمل المسدس . . فسقط الاثنان يتدحرجان على الأرض . . وسقط المسدس من يد الرجل ، فأسرع « تختخ » يلتقطه .

كان الزعيم الإيطالى قد أفاق وأخذ ينظر حوله فى ذهول ثم قال : ماذا حدث فى هذا العالم ؟

فقال « **تختخ** » مبتسماً : لا شىء سوى أن رجالك الثلاثة سرقوا التمثال دون أن تعلم ، وأخذوا النقود دون أن تعلم . . وكادوا يفتكون بك ! !

قال « **الإيطالى** » : دون أن أعلم أيضاً ! !

تختخ : ألم أحذرك عندما ضغطت يدك ؟

الإيطالى : نعم . . ولكن ما كدت تخرج حتى انقض الرجلان علىَّ . . محاولين شد وثاقى . . وقد تعاركنا طويلاً . . ثم تمكنا من التغلب علىَّ .

تختخ : هل معك حقائب فى هذه الفيلا ؟

الإيطالى : نعم . . حقائب كثيرة . . بعضها للملابس . . وبعضها للبضائع . .

تختخ : أرجح أننا سنجد التمثال والنقود فى إحداها !

وبدأ تفتيش الحقائب ، ولم يستمر الأمر طويلاً . . فقد عثروا على التمثال والنقود فى إحدى الحقائب . .وصاح العملاق صيحة رجت جدران الفيلا ثم سقط على ركبتيه واستغرق فى صلاة حارة .

* * *

اتصل « تختخ » تليفونياً بصديقه الأستاذ « علاء » فى قسم الحوادث ، وطلب منه إبلاغ الشرطة بوجود ثلاثة لصوص إيطاليين فى الفيلا . . وروى له بسرعة ما حدث ، وطلب منه الحضور مع رجال الشرطة لتصوير أبطال الحادث والعنكبوت

الـــذهبي والحصول على خبطـــة صحفية لا مثيل لها .

وغادر « تختخ » الفيلا ووجد « محب » و « عاطف » والسائق يقفون قريبين منها فصاحوا به : الرجل لم يصل بعد !

ابتسم « تختخ » قائلاً : لقد جاء وضُرب وهو الآن ملقى على الأرض فى إغمائة طويلة .

محب : ولكنه لم يمر بنا ! !

تختخ : لقد جاء من الباب الخلفى لمفاجئتنا .

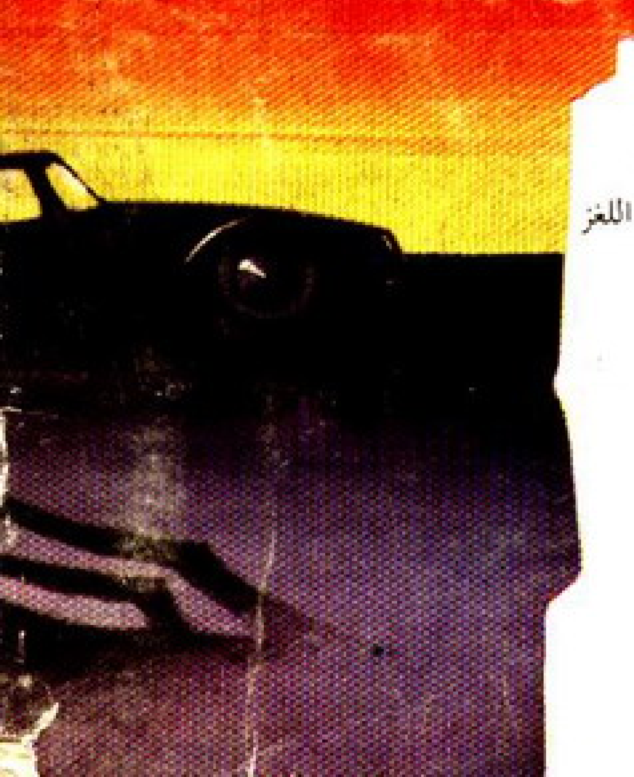
° ° °

فى ذلك المساء وقفت سيارة أمام فيلا « تختخ » حيث كان الأصدقاء يستمعون إلى « تختخ » وهو يروى لهم تفاصيل المغامرة . . ونزل منها العملاق يحمل صندوقاً صغيراً قدمه إلى « تختخ » وعليه بطاقة من « يانج » للشكر على جهود المغامرين الخمسة فى إعادة التمثال والنقود . . وفتح المغامرون الصندوق . . وكان به تمثال من الفضة للعنكبوت . . وزجاجة من عطر الشرق . . وكلمة واحدة . . شكراً ، « يانج » .

(تمت)



٢٢٠٥٣١/٠١



لغز العنكبوت الذهبى

فى هذه المغامرة يعود المغامرون الخمسة لمواجهة أكثر ألغازهم غموضاً ، لقد وجدوا أنفسهم فجأة مسئولين عن العنكبوت الذهبى .

ما هو العنكبوت الذهبى ؟

كيف جاء إلى المعادى ؟

أين يوجد ؟

إن المغامرين يبحثون عن إجابات هذه الأسئلة .

وقد أعطوا كلمة شرف أنهم لن يبلغوا الشرطة .

لماذا هذا الشرط ؟

وكيف قبل المغامرون القيام بهذا العمل المخالف للقانون ؟ .

إن الإجابة عن هذه الأسئلة جميعاً تجدها فى صفحات هذا اللغز المشوق العجيب الذى لم تقرأ له مثيلاً من قبل .



دار المعارف بمصر

ص
١٥